الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de la recherche scientifique et de l'enseignement supérieur

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

المرجع: ..... / 2023

الإِعتراف في رواية "سأكون بين اللوز" لحسين البرغوثي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

- بوزبرة فاتن
- جنحي أحلام

إشراف الدكتور:

بن سخري زبير

السنة الجامعية: 2022 / 2023

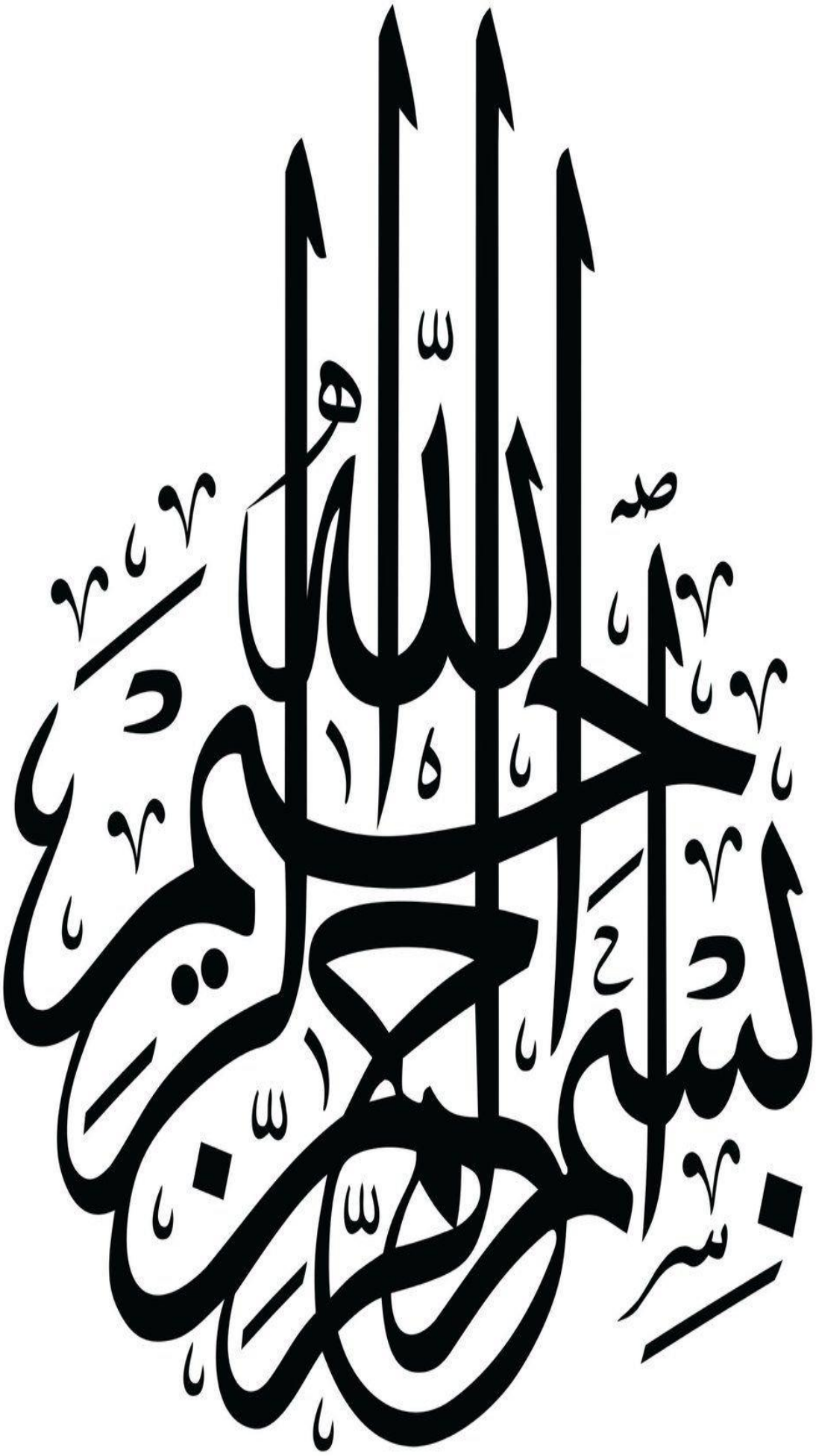
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله

نتقدم بالشكر الجزيل، والامتنان العظيم،

إلى الأستاذ المشرف زبير بن سخري،

الذي وافق على إشرافه على مذكرتنا وعلى كل الدعم والتوجيه الذي قدمه

كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير

إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث وتقييمه

كما نتوجه بالشكر

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل

الطالبتين: - بوزبرة فاتن

- جنحي احلام

إهداء

إلى من سهرت ليالٍ طويلة من أجل راحتي،

ومن استيقظت فجرا من أجل الدعاء لي

"أمي الحبيبة"

إلى من كان دافعي للنجاح إلى من أوصلني إلى أعلى المراتب مثل الأبوة

"أبي الغالي"

"إلى سندي في الحياة وبيت أسراري وملجئي " زوجي العزيز

إلى كل من ساندني ووقف بجانبي طوال هذا المشوار

إلى صديقاتي: أحلام، أمينة، زينب

إليكم جميعا أهدي عملي هذا

- فاتـــن-

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

يرفع الله الذين آمنو منكم والذين أوتوا العلم درجات

.اللهم كما أنعمت فزد وكما زدت فبارك وكما باركت فتمم وكما أتممت فثبت

الحمد لله أولا وأخرا، وما توفيقي إلا بالله

بفضل الله تعالى أتممت مناقشة بحث تخرج لنيل شهادة ماستر

أهدي تخرجي

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .... إلى من علمني العطاء بدون انتظار.... إلى من أحمل اسمه

.بكل افتخار والدي العزيز

وإلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب والحنان أمي الغالية

وإلى إخوتي وأساتذتي وأقربائي وأصدقائي ولكل من تمنى لنا الخير

وأدعو الله أن يعينني على رد جميل عطائكم ومساندتكم لي.

- أحلام-

مقدمـــــة

يعد أدب الاعتراف من تيمات الفلسفة الجديدة، كما تعد من أهم ما أفرزته الساحة الفكرية الغربية في العقود الأخيرة، حيث عملت هذه النظرية على محاولة إظهار الجوانب الخفية من حياة الإنسان وكشف المستور من صفاته الشخصية وتجلية علاقاته بالآخرين مع استناده في ذلك على الحقيقة المطلقة، كما نجد أن هذه النظرية لقت اهتماما كبيرا في الفكر العربي، نتيجة الاحتكاك بالفلسفة الغربية المعاصرة على غرارها من الفلسفات، كونها تناولت مواضيع معاصرة تمس الظواهر الإنسانية بالدرجة الأولى، والتي تتصف بالجرأة والصراحة في موضوعاتها والتركيز على تعرية الذوات، وهذا ما يعرف بالاعتراف.

يندرج موضوع هذه الدراسة في حقل الدراسات الفلسفية الأدبية المعاصرة، والذي يهتم بدراسة حال المجتمعات البشرية نظرا لما أصبح يعيشه العالم من أزمات مرتبطة بالتعددية (الدينية، الثقافية... إلخ) والحقوق الفردية للأقليات العرقية والطبقية محاولا تحقيق نوع من التعايش المشترك.

دفعتنا مجموع من الأسباب لاختيار الموضوع؛ فالموضوعية منها: إبراز مدى قدرة الكاتب على تصوير الواقع ونقل الحقيقة الخاصة به إبراز ولفت انتباه الدارسين والقراء لهذا النوع من النظريات.

أما الذاتية منها: الرغبة في إثراء المكتبة الجامعية ببحوث في مجال المعاصرة التي تشتمل على موضوعات حيوية مختلفة بعيدا عن الدراسات الكلاسيكية والنمطية المكررة. وكان موضوع الاعتراف في الأدب من الجديد

حاول البحث الإجابة على الإشكالية الرئيسية: ما مفهوم الاعتراف؟ وكيف تجسد الاعتراف في رواية "سأكون بين اللوز" والمبنية على أسئلة فرعية متمثلة في: كيف كانت فلسفة الاعتراف عند أكسل هونيت؟ كيف تجلت مستويات الاعتراف في رواية سأكون بين اللوز؟

من هنا وسم البحث " بالاعتراف في رواية سأكون بين اللوز" وللإحاطة بالموضوع الذي نريد خوض غماره قسمناه إلى مقدمة وفصلين، فصل نظري وآخر تطبيقي وخاتمة وملحق وفي الأخير قائمة مصادر ومراجع منوعة، ولقد اندرج تحت هذين الفصلين عدة مباحث، الفصل الأول المعنون بـ **سؤال الاعتراف وفلسفة الاعتراف** فقد تناولنا فيه الخطوط العامة الذي اتضحت معالمها من خلال ثلاث مباحث، تناولنا في المبحث الأول عملية تحديد مفاهيمي لمصطلح الاعتراف، أما المبحث الثاني فقد تحدثنا فيه عن فلسفة الاعتراف عند أكسل هونيت أما المبحث الثالث فقد قمنا فيه بتحديد علاقة الاعتراف بالأدب ، أما فيما يخص الفصل الثاني وهو فصل تطبيقي والمعنون بـ **تيمات الاعتراف** فقد قمنا فيه بتسليط الضوء على مجموع الاعترافات التي تجسدت في رواية حسين البرغوثي، وقد قسمنا هذا الفصل أيضا إلى ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول المعنون بـ الاعتراف على مستوى الذات مجموع الاعترافات التي جسدها حسين البرغوثي على ذاته حيث تحدث عن مرضه وذكرياته وكل ما يخص حياته الشخصية، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان **الاعتراف على مستوى العائلة** والذي جاء فيه اعترافات الروائي بعلاقاته مع عائلته وربطه للأماكن التي زارها بذكرياته مع أسرته، أما المبحث الأخير **الاعتراف على مستوى العدو** والذي جاء فيه اعترافات حسين البرغوثي بالممارسات الاستعمارية التي قام بها المحتل الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، وكيف له أن يستعمر أرض ليست ملكه ، ولقد ذيلنا هذه الدراسة بخاتمة أوجزنا فيها بعض النتائج التي أسفر عنها البحث، فكانت بذلك حوصلة لأهم الاعترافات التي جسدها حسين البرغوثي في روايته.

بالنسبة للمنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج الموضوعاتي اعتمدنا هذا المنهج لأنه يعمل على تتبع التيمات الكبرى والصغرى داخل العمل الأدبي، لذلك رأيناه أنسب منهج لتحليل الرواية التي تناولناها.

أما عن أهم المراجع التي اعتمدت في البحث فكان أهمها كتاب "الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل" دراسة في الفلسفة الاجتماعية" للزواوي بغورة" وكتاب " الصراع من أجل الاعتراف" لأكسل هونيث

سبقت هذه الدراسة رسالة دكتوراه في الفلسفة بعنوان "التأهيل الفلسفي لنظرية الاعتراف في الخطاب الغربي المعاصر" أكسل هونيث أنموذجا: للطالب " مونيس أحمد" إلا أننا حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على الرواية العربية المعاصرة وهذا ما ميزها عن سابقاتها من الدراسات.

من الصعوبات التي واجهتنا، قلة المراجع العربية في هذا المجال وصعوبة الحصول عليها صعوبة موضوع البحث في حد ذاته كونه موضوع راهني وجديد، وقليل من الكتاب اشتغلوا عليه في الساحة العربية.

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر لكل الذين ساعدونا في إنجاز هذا البحث، وأول من نتوجه له بأسمى عبارات الشكر والتقدير الأستاذ المشرف " بن سخري زبير"، الذي لازمنا طوال مسيرة بحثنا، والشكر لطاقم جامعة عبد الحفيظ بوالصوف – ميـلة – وطاقم قسم اللغة والأدب العربي.

وكمواصلة لسير هذا البحث، ينفتح موضوع الاعتراف، على الكثير من المواضيع التي تندرج في سياقه، وانفتاحه على آفاق واسعة تجعله قابلا لدراسات جديدة فيما بعد.

الفصل الأول

سؤال الاعتراف

وفلسفة الاعتراف

الفصل الأول: سؤال الاعتراف وفلسفة الاعتراف

تمهيد

I. المبحث الأول: مفهوم الاعتراف.

1. المطلب الأول: لغة.

2. المطلب الثاني: اصطلاحا.

II. المبحث الثاني: فلسفة الاعتراف.

1. المطلب الأول: عند اكسل هونيث.

2. المطلب الثاني: نماذج الاعتراف عند اكسل هونيث.

III. المبحث الثالث: الاعتراف في الأدب.

1. المطلب الأول: علاقة الاعتراف بالأدب.

تمهيد:

نظرا للأزمات الاجتماعية التي أصبحت تعيشها المجتمعات الإنسانية من نكبات اجتماعية (صراع هويات تعددات ثقافات)، حاز مفهوم الاعتراف على مكانة كبيرة وقصوى من بين المفاهيم الفلسفية التي تولي اهتمامها بدراسة المجتمعات البشرية، وما يحدث عليها من تغيرات، حيث أصبح براديغم الاعتراف في وقتنا هذا يتخذ مكانة كبيرة في الفكر الإنساني عامة، وأصبح على غير العادة حيث كان ينظر إليه كقضية شكلية غير فعالة على عكس ما أضحى عليه، فنجد أنه صار حاجة فعالة وحيوية من الصعب التخلي عنها داخل مجرى ازدهار الإنسانية، وهذا لأنه يتصف بالبعد العملي، فالاعتراف يعمل على إيجاد طريقة لمحاربة الظلم محاولا تحقيق نوع من التكافل والتعايش المشترك، بين الأفراد، لا للتنظير والاقتراض فقط، نرى أن العالم اليوم صار يتخبط وسط أزمات متعلقة بالتعددية الدينية والثقافية وحقوق الأقليات (الحقوق الفردية العادية لأعضاء الأقليات العرقية والإثنية، الطبقية، الجنسية...) وغيرها من القضايا والمشاكل المعاصرة.

استطاع مفهوم الاعتراف أن يثبت وجوده وكيانه داخل الساحة الفكرية في وقتنا الحالي أكثر من أي وقت مضى، وذلك لما يزخر به من مزايا عملية وآلية تمكنه من فك هذه المسائل (صراع، حقوق الأقليات، ... الخ) وفي نفس الوقت العمل على أبعادها أو التقليل منها، وهذا ما جعل له اليوم بعدا أذاتيا يمكنه من تغيير الأوضاع الاجتماعية السائدة نحو الأمثل، ذليلا على ذلك الجهود التي قدمها الفلاسفة في الفكر الفلسفي المعاصر، ونخص بالذكر أكسل هونيث Axel Honneth، أندريه لالاند André Lalande، وبول ريكور Paul Ricoeur الذين أعطوا في دراساتهم حيزا واهتماما كبيرا لمفهوم الاعتراف.

I. المبحث الأول: مفهوم الاعتراف.

يعد مفهوم الاعتراف من المفاهيم المركزية في الدراسات الإنسانية بشكل عام، والدراسات الفلسفية والسياسية والأدبية بشكل خاص، وقد ظهر في العديد من المعاجم العربية من بينها " لسان العرب " لابن منظور و" مقاييس اللغة " لابن فارس، ولم يكن الاعتراف موضوع الأدباء فقط بل كان له وجها آخر من الوجهة القانونية، من خلال هذا التمهيد البسيط وجب علينا التوسع فيما ذكرناه سابقا.

1. المطلب الأول: لغة.

أ. **عند ابن منظور**: وقد ورد كالتالي:

"وعرف بذنبه عرف واعترف: " أقر وعرف له: أقرّ! أنشد ثعلب: عَرَفَ الحِسانُ لها غُلَيِّمةً تَسْعى مع الأَتْرابِ في إتْبِ وقال أعرابي: مَا أَعْرِفُ لأجَدِ يَصْرَعُني، أَيْ لا أُقِرّ بِهِ"....الاسْمُ مِنْ الاعْتِرافِ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ لَهُ على ألفً عُرْفًا أَيْ اِعْتَرَفَا وَهَوَ تَوْكِيدٌ **"**[1].

وما نستخلصه من التعريف الذي أتينا به من عند ابن منظور أنه أشار إلى أن الاعتراف يعني الاعتراف بالذنب والإقرار به حيث نجده في معظم شرحه يحيل إلى أن الاعتراف يعد إقرار الشخص بأخطائه وخطاياه وسلبياته على نفسه.

وبما أن كلمة " اعتراف " لها مفهوم لغوي واسع لم نكتفي بالمفهوم السابق قط (لابن منظور)، فقد أردنا التوسع في بحثنا هذا عن المعاني التي تمحورت حول هذه الكلمة إذ وردت في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس.

ب. **عند ابن فارس: "** ويقال : اِعْتَرَفَ بِالشَّيءْ، إذا أقرَّ، كأنّه عَرفَه فأقرَّ به ويقال النَّفس عَروف، إذا حُمِلت على أمرٍ فباءت به أي اطمأنَّت **"** [2] .

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مادة ع ر ف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 2899.

[2]– ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج 4، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص282.

من خلال القول السابق لابن فارس نرى أن مفهومه للاعتراف لا يبتعد كثيرا عن مفهوم ابن منظور فكلاهما اتفقا على أن الاعتراف يساوي الإقرار بالذنب على النفس لما أضاف "ابن فارس" بأن النفس عروف بطبعها وإذا باءت بأمر ارتاحت واطمأنت، فهو يشير إلى أن الاعتراف بالخطايا فيه نوع من الارتياح للنفوس.

ج. الاعتراف في القانون:

_ لقد ذكر الاعتراف في مواضيع مختلفة ومن بينها القانون الذي يعتبر الاعتراف فيه من أهم الأدلة التي يقدمها سواء المتهم على نفسه أو يدلي بها شخص كشاهد عن غيره.

وقد عرفه سامي صادق الملأ على أنه « اعتراف المتهم على نفسه بارتكاب الوقائع الموثقة للجريمة كلها أو بعضها » [1]

فمن خلال هذا القول نجد أنه وضح لنا أن الاعتراف من الأدلة المهمة في القضايا فهو ما يبوح و يقر به الشخص عن أشياء ارتكبها بقصد أو دون قصد و لهذا قد يعترف بالجريمة أو الحادثة كما وقعت بالتفصيل و قد ينقص منها الأشياء التي يراها قد تزيد في حكمه أو تضره، كما قال أيضا أن " الاعتراف عمل إرادي ينسب به المتهم لنفسه ارتكاب وقائع معينة مما تتكون به الجريمة ".[2]

فمن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن الاعتراف هو إقرار المتهم على نفسه بصحة ارتكاب الوقائع الإجرامية المكونة للجريمة سواء كانت كلها أو بعضها فنجد أن شأنه شأن أدلة الإثبات الأخرى فبمجرد صدوره وفق شروطه وجميع عناصره يصبح له حجية في الإثبات وشرعيته في المحكمة، بغض النظر عن الوجهة القانونية وأخذ الجانب النفسي للمتهم بعين الاعتبار، نرى أن المجرم يدلي بأقواله واعترافاته حول الجرائم التي ارتكبها، نتيجة ندمه وتسرعه في قيامه

[1]– نصر الدين مروك، محاضرات في الإثبات الجنائي، الجزء 2 دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 32.

[2]– المرجع نفسه، ص نفسها.

بهذا الجرم الشنيع بالإضافة إلى أن اعترافه بذنبه قد يخفف ثقل الإثم الذي يشعر به ويريح ضميره.

2. المطلب الثاني: اصطلاحا.

يعد الاعتراف أحد أهم و أبرز مفاهيم الفلسفة الاجتماعية المعاصرة، و بما أننا نعيش في عصر مليء بالصراعات المختلفة في شتى ميادين حياة الإنسان المعاصر، يزداد الاهتمام بقضية الاعتراف، و على هذا الأساس يمكن القول أن الاعتراف يحتل مكانة مهمة و أساسية و مطلبا ملحا لكل ذات إنسانية، و لا يمكننا التحدث عنه دون ذكر الفيلسوف الفرنسي **أندريه لالاند (André Lalande)** الذي وضع مفهوما للاعتراف في موسوعته الفلسفية، حيث أشار إلى مصطلحين أساسيين فيها:

- الأول **" RECOGNITION "** تعرف بـ (الاعتراف، عرفان) و يتكون من:

أ. الفكر الذي يجري من خلاله افتراض تمثل في مفهوم (مثلا ضوء مفاجئ يعترف به كأنه برق).

ب. فعل تعرفي يقال في الأسلوب الفضائي على فعل يجري بواسطة التعرف (بالمعنى للاعتراف) إلى وجود موجب.

- أما الثانية **" RECONAISSANCE "** بالمعنى التقني بعلم النفس والذي ترجم إلى (اعتراف، عرفان) .

أ. فعل الاعتراف بمعنى أ_ بوجه خاص يجري التفريق في الذاكرة بين معاودة إنتاج الذاكرة والاعتراف بها وتحديد موضعها."[1]

ب. فعل بالمعنى " الاعتراف تحقيقه، بحق، بواجب" ويشير أيضا إلى العرفان بالجميل: اعتراف RECONNAITRE يعني:

[1]– أندريه لالاند، الموسوعة الفلسفية، المجلد 6 –A، تر: خليل أحمد خليل، ط 3، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 2001، المجلد 3، ص 1180.

أ. الحكم بأن موضوعا فكريا، حاضرا الآن، كنا قد عرفناه من قبل (اعترف بهذا المعنى، لا يتضمن ذكر الظروف السابقة التي كنا قد تعرفنا فيها إلى الأمر المقصود)

ب. إدراج موضوع فكري في نطاق فكرة عامة، بهذا المعنى يقال: " اعترف بأنه كذا"

ت. يعني سلم به، تقبل رأيا، حقيقة واقعة ...الخ.

اعترف بشخص ما بالمعنى العادي للكلمة، يقال بالمعنى ب أكثر مما يقال بالمعنى أ لأن الاعتراف ليس فقط الحكم بأن شخص قد كان معروفا من قبل، بل هو أيضا تحديد هويته، وتاليا إدراج الصورة في اسم وفي فكرة يلعبان دورا مماثلا لدور المفهوم.[1]

من خلال المفاهيم التي قدمها لنا " لالاند" حول الاعتراف نرى أنه ربط بين مفهوم الاعتراف بمفاهيم التسليم والقبول بمعنى تقبل الآراء كحقيقة واقعة ومطلقة، وبشكل آخر يشير إلى أن الاعتراف يتعلق بما هو غير خاطئ ووهمي.

هذا الحقيقي والواقعي ينطبق على شخص كان معروفا من قبل، كذلك فهو عملية تحديد للهوية، وهنا يصبح الاعتراف حسب " لالاند " متصلا بمعاني الحقيقية والواجب وكما قلنا من قبل أنه يشير إلى التسليم والقبول، ومن هذه الانطلاقة فيبقى المفهوم متأرجح بين دلالتين أحدهما متصل بالآخر في ضهوره واستعمالاته ألا وهما الحق والواجب، كما أن الاعتراف يتحقق بمعاني العرفان بالجميل.

– كما يؤكد أيضا جميل صليبا على معنى أساسي من معاني الاعتراف حيث يقــول: **"** التعرف من أفعال الذاكرة يقوم على شعور يعترينا إزاء بعض الصور، إننا شاهدناها من قبل ولا يستلزم التعرف تعيين مواقع الذكريات فهذا بالطبع أشد وضوحا، وقد يحدث أن يكون الشعور بالتعرف في حالة اعتلال الذاكرة أو التعرف المزيف **"** [2].

إذن وحسب الفكرة التي أتى بها جميل صليب في القول الســابق نجد أن الاعتراف فعل

[1]– المرجع السابق، ص 1180، 1181.

[2]– جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الشركة العامة للكتاب، بيروت، لبنان، ص197.

من أفعال الذاكرة إذ يعتمد على الشعور الذي يرتادنا حول بعض المشاهد التي رأيناها سابقا وليس بالضرورة أن يكون التعرف تحديد أماكن الذكريات فهذا حتما أكثر بيانا، و من الممكن أن يحدث الشعور بالتعرف في حالة ضعف الذاكرة أو التعرف الخاطئ الوهمي بالإضافة إلى هذا نجد أن **ريكور** قد استعمل قاموس فرنسيس لتحديد أو لوضع معنى لكلمة الاعتراف، طارحا السؤال الآتي ماذا تعرف عن فعل اعترف**"RECONNAITRE"** سواء أكان من حيث الاشتقاق أو من حيث المعنى و الاستعمال ؟

ومن أجل فك هذا السؤال وتوضيحه استند **ريكور** إلى " القاعدة القائلة أن تعريف عملية بناء للمعني، وليس عملية جمع وإيجاد المعنى وبناء عليه فإن المسلك الطبيعي والقريب لفعل اعترف هو فعل CONNAITRE مع إضافة الأداة الزائدة "RE" في الكلمة الفرنسية" [1] التي تفيد التكرار أو تعرف بمعنى استحضر شيئا أو شخصا، و كأن الاعتراف هو معركة تكرارية للشخص أو للشيء.

ومنه نستنتج أن **ريكور** قد اعتمد على عدة قواميس من أجل توضيح مفهوم الاعتراف وللإجابة عن الأسئلة التي تدور بذهنه حول هذه الكلمة اتخذ القاعدة القائلة أن تعريف عملية بناء للمعنى، و ليس عملية جمع و إيجاد المعنى .... للشيء" أي بمعنى آخر أن الاعتراف هو عملية تكرار للأفراد أو للأشياء ويعتمد على إعادة البناء لا على عملية الجمع.

– وبعد كل هذه المفاهيم وغيرها التي ذكرتها المعاجم الفرنسية احتفظ " **ريكور**" بخمسة معاني هي:

1– " المعنى الذي يشير إلى التعرف على الشيء في الذهن، بحيث يرتبط التعرف بالمعرفة ".

أي أنه فعل تعرفي يجري بواسطة التعرف عن طريق الذهن.

[1]– الزواوي بغورة، الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل دراسة في الفلسفة الاجتماعية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2002، ص 22.

2- « المعنى الذي يفيد القبول، أي القبول بشيء بوصفه حقيقيا ».

أي الاقتناع بشيء بوصفه حقيقيا وبينا وواضح.

3- « المعنى الذي يتصل بالتصريح والإعلان والإقرار ».

أي المعنى الذي يتم فيه الجهر بالأشياء والإعادة عنها.

4- « المعنى المتعلق بالتعرف من أجل الاعتراف، أي الاعتراف بما هو امتنان ومكافأة ويكون المكافأة والشخص الذي يستلم علامات الامتنان ».

بمعنى هو الشكر والعرفان وهو المعنى الذي تبناه **"هيجل"**.

5- « ومن المعنى الرابع يظهر المعنى الذي تبناه الفيلسوف الألماني " هيجل" و الذي يعد مؤسس لمفهوم الاعتراف وهو المعنى الخاص بالنظام أو الصراع من أجل الاعتراف».

وهذا المعنى الأخير جاء بالفكرة التي طرحت في المفهوم الرابع حيث ذكر فيها ما تناوله الفيلسوف الألماني "هيجل".[1]

إذن يتضح لنا من خلال ما سبق أن مفهوم الاعتراف قد عرف معاني متعددة ومتغيرة عند العديد من الفلاسفة والمفكرين من بينهم " **بول ريور**" و " **أندريه لالاند** " الذين حاولوا وضع مفهوم محكم لهذه الكلمة (الاعتراف).

- حيث نرى أن " **أندريه لالاند**" وصل بين معنى الاعتراف بمعاني قبول الآراء كحقيقة مطلقة، وأن الاعتراف يتعالق مع ما هو حقيقي وواضح دون أي وهم أو مواربة، ومن هنا يظهر أن الاعتراف حسب **" لالاند "** يتعلق بكل ما هو صحيح شرط أن يتلاءم مع شخص معروف الهوية.

- ومن جهة أخرى نجد أن " بول ريكور" قد حدد مفهوم الاعتراف في عدة معاني، أما عن المعنى الأول فقد ربط التعرف بالمعرفة أي أنه يتم بواسطة الذهن، ثانيا الإقناع والقبول

[1]- المرجع سابق، ص 23.

بالشيء على أنه واضح وحقيقي ثالثا المعنى الذي يفيد الجهر بالأشياء والإعلان عنها الشكر والامتنان...الخ.

– كما ركز **ريكور** على المفهوم اللغوي للِاعتراف لأنه حسب رأيه أن الِاعتراف لم يتخذ مفهوما واسعا من الجانب اللغوي.

II. المبحث الثاني: فلسفة الاعتراف.

أولا وقبل الانطلاق والتعمق في مفاهيم " فلسفة الإِعتراف" كان يجب علينا أن نتعرف على الجذور الفلسفية لهذه الكلمة ومحاولة تأصيلها، فلابد من تتبع هذه الإرهاصات للكشف عن بنى وبدايات تمحوره كمبحث فلسفي وموضع اهتمام ونظرا لكون الاعتراف يمثل مكانة مهمة وأساسية ومطلبا ملحا لكل ذات إنسانية وشكل العديد من الأطروحات التي تناولت هذه القضية (الاعتراف)، استوجب على الباحثين تعزيز فلسفة الاعتراف في اتجاهين:

الاتجاه الأول:

« يرجع تكون وتطور فلسفة الاعتراف إلى المثالية الألمانية ممثلة "فيخثة" (1762_18814) كمؤسس وفي فلسفة هيجل (1770_1831) كاكتمال لهذا التأسيس ».[1]

حسب القول السابق نرى أن فلسفة الاعتراف يعود تشكلها وتطورها إلى المثالية الألمانية حيث يعد " فيخثة" رائد هذا الاتجاه (1762_1814) فمن خلال الدراسات المتعمقة حول هذه النظرية لوحظ أنه هو من وضع البُنَى الأولى لهذه القضية (فلسفة الاعتراف)، أما هيجل فيعتبر المتمم له (1770_1830)، حيث اختلفت من مفكر إلى آخر.

– " أما الاتجاه الآخر فإنه يعود إلى لحظات تأسيسية سابقة وبالتحديد إلى أفلاطون (427 ق م_ 347ق م) وكانط (1724–1804) وديكارت (1596_1650)".[2]

يتضح لنا حسب هذا القول أن الاعتراف قد ظهر مع أفلاطون، بالإضافة إلى كانط و ديكارت فهؤلاء الفلاسفة هم من وضعوا البنيات الأولى له.

" و في مقابل هذين الاتجاهين، تبرز قراءات أخرى تجمع بين مفهوم الاعتراف من جانب لحظاته التأسيسيـــة بمفكرين مثل "جون جاك روسو" (1712_1778) كـــــأول من أصل

[1]– محمد العربي العياري، فلسفة الاعتراف قراءة في أطروحات يورغن هابرماس وأكسل هونيث، مجلة تدفقات فلسفية، العدد الثاني، مارس 2021م، ص 45.

[2]– المرجع نفسه، ص 45.

الاعتراف كفلسفة متكاملة " [1].

نستنتج مما سبق أن المفكر " جون جاك روسو" هو الأسبق لفلسفة الاعتراف حيث يعد أول من حدد الاعتراف كفلسفة شاملة.

– إذن فهذا يوحي لنا أن البنيات الأولى للاعتراف قد اختلفت وتعددت من دراسات إلى أخرى ولا يمكننا حصر بدايات تأسيسه وظهوره كفلسفة في جهود مفكر واحد، وكما يتبين لنا أن الاعتراف فضاء واسع جعل الكثير من الفلاسفة الكبار يهتمون به حيث أصبح موضعا لدراساتهم ومطلبا ملحا لهم.

أما في بحثنا هذا فقد اخترنا التحدث عن فلسفة الاعتراف عند أكسل هونيث الذي وضع بنياته الأولى في هذه الفلسفة وفق النموذج الهيجلي وطور فيها حيث أراد التجديد والتطوير حسب آليات وضعها بنفسه.

المطلب الأول: عند اكسل هونيث.

إن دراسة فلسفة الاعتراف عند الفيلسوف **"أكسل هونيث – Axel Honeth "** هي دراسة أفضل المناهج في الحياة التي تربط الأفراد فيما بينهم في أسمى مستوياتها الفكرية والعقلية والوجدانية فالذات الإنسانية جامعة بالفطرة مجموعة من القيم الأخلاقية كالتسلط وحب الذات.

في البداية استحضر هونيث فكرة هيجل حول التذوات وهي الفكرة التي افتتح بها كتابة " الصراع من أجل الاعتراف".

ولهذا يقول:" كان هيجل مقتنعا أنداك أن صراع الذوات (الرعايا) للحصول على اعتراف متبادل بهويتهم إنما ينتج في قلب المجتمع حركة تجنح بالضرورة لإقامة مؤسسات ضامنة للحريات وعلى المستويين السياسي والعلمي "[2].

[1]– المرجع السابق، ص 45.

[2]– أكسل هونيت، الصراع من أجل الاعتراف، ط1، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، 2015، ص 16.

وهنا أراد أكسل هونيت أن يذهب بنا إلى البدايات الأولى لظهور الاعتراف التي أتى بها الفيلسوف "هيجل" والذي أراد أن يبرهن لنا أن هناك صراع داخل الذوات من أجل اكتساب الاعتراف المتبادل فعندما تكتسب الذات الاعتراف داخل الذوات الأخرى تزيد من حريات الأفراد وتمنح التقدم الاجتماعي داخل المجتمع الواحد.

كما نجد أن الفيلسوف الألماني أكسل هونيث، قد حاول التطوير في مفهوم الاعتراف والنهوض به، وتحويله إلى براديغم مقاربة فلسفية قائمة بذاتها، يظهر ذلك في قول الزواوي بغورة " ويعد مفهوم الاعتراف عند أكسل هونيث مقاربة نقدية أو بالأحرى محاولة لقيام حوار نقدي حول ميراث النظرية النقدية وفي الوقت نفسه يشكل بديلا فلسفي "[1] .

يتضح لنا من خلال القول السابق أن أكسل هونيث أراد نحت مفهوم الاعتراف وإعادة تحيينه، وجعله فلسفة ذات مفهوم واسع لدرجة أن هذه النظرية قد تصبح بديلا فلسفيا.

أراد أكسل هونيث بمخططه الفلسفي وضع نظرية اجتماعية جديدة ومغايرة، بهدف معالجة الصراعات الاجتماعية التي ظهرت خاصة في الآونة الأخيرة (صراع الهويات، حقوق الأقليات التعددية الثقافية... إلخ) والتي وسمت بالأمراض الاجتماعية حيث يرى أن الحل الأمثل للتقليل من هذه الأزمات يتم عن طريق الاعتراف المتبادل بين أفراد المجتمع " يرى هونيث أن الاعتراف المتبادل كفيل بوضع حد للصراعات الاجتماعية القائمة على السيطرة، الهيمنة والظلم الاجتماعي، ومن تم يستطيع الأفراد تحقيق ذواتهم " [2] .

ومن هنا وفي نظر أكسل هونيث فإن تحقيق الذات الإنسانية يتم عن طريق الاعتراف المشترك أو المتبادل بين أطراف المجتمع وأن هذا النوع من الاعتراف قادر على فك ومعالجة

[1] زواوي بغورة، الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، مصدر سابق، ص 166.

[2] فاطمة فرفودة، أكسل هونيث، برادبغم الاعتراف نحو تأسيس عدالة اجتماعية أخلاقية، مجلة مقاربات فلسفية، العدد 1، 2021، ص 122.

النزاعات الاجتماعية كالظلم والاحتقار والتهميش... إلخ، فإذا تحقق شرط التذاوت* فيستطيع الأفراد اثبات ذواتهم بصورة إيجابية

كما وضحنا سابقا وقلنا بأن نظرية الاعتراف عند أكسل هونيث مبنية على فكرة أساسية ألا وهي، تحقيق وإثبات الذات شرط تكون عن طريق الاعتراف المتبادل بين الجماعات، لأنه لا يمكن أن تتكون ذات الفرد إلا من خلال تفاعله مع الآخر، لهذا فقد وضع هونيث هيكلا لثلاثة أشكال من الاعتراف (الحب، الحق، التضامن) تتلاءم مع ثلاثة مستويات من إثبات الذات وتحقيقها، (تقدير الذات، احترام الذات، الثقة بالذات)

وفي المقابل هناك ضديات لهذه الأشكال وسنقوم بالتوضيح في الجدول الآتي:[1]

نموذج الاعتراف	نوع العلاقة الناتجة عن الاعتراف	مضامين النموذج الاعترافي	ضديات الاعتراف أو أشكال الازدراء والإساءة
الثقة بالنفس	علاقات عاطفية	الحب: الجنس والعائلة والصداقة	إهانات جسدية التعنيف
احترام الذات	علاقات قانونية	الحقوق السياسية والمدنية	حرمان المرء من حقوقه وتهميشه
تقديم الذات	علاقات اجتماعية	التضامن: التأطير الأخلاقي والقيمي للبراكسيس الاجتماعي	الحط من القيمة الاجتماعية أو ازدراء دور الفرد ومشاركته اجتماعيا

*__التذاوت:__ يشير هذا المفهوم إلى العلاقات التي تقوم بين الناس، من حيث أنها علاقات تختلف على تلك التي يقيمونها ببواطنهم (الذاتية) ، أو بما هو بعيد أو متعال عنهم (الموضوعية، أو الواقع المتعال)، ويقوم التذاوت على التواصل بين الناس ويعول على فهمهم أكثر مما يعول على الشعور الفردي ومفاهم المعرفة الفردية

[1] مونيس أحمد، التأصيل الفلسفي لنظرية الاعتراف في الخطاب الغربي المعاصر أكسل هونيث أنموذجا: مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، قسم الفلسفة، جامعة وهران 2، 2017/ 2018، ص64.

من خلال الجدول التوضيحي السابق، اتضح لنا أن هونيث استطاع تشخيص الأمراض الاجتماعية من خلال مقابلة كل شكل من هذه الأشكال بمستوى من مستويات تحقيق الذات، مع وضعه للضديات التي تعرقل عملية الاعتراف وتقلل من قيمة الأفراد وتحط من تقديرهم لذواتهم ففي نظر هونيث فإن هذه المضادات تعمل ضد الاعتراف، فإذا تعرض أي شخص لهذه الأشكال (اهانات جسدية، حرمان المرء من حقوقه، تعذيب، اغتصاب...) فهذا يسلب الشخص حق الاعتراف ويقلل من تقديره لذاته، فالازدراء الاجتماعي من أخطر الأمراض الاجتماعية التي تحدث عنها هونيث، والتي يمكن أن تحطم الفرد داخل المجتمع وتفقده كل حقوقه التي يتمتع بها، إذا نظرنا إلى هذا الهيكل الذي وضعه الفيلسوف أكسل فإننا نجد أن عامل الحب يقابله الثقة بالنفس وهذا يعني أن الحب من الصور الأولية التي تمنح الفرد الثقة بنفسه وعامل أساسي للاعتراف، أما الحق فيمثل منح الحقوق الاجتماعية والقانونية فهذا الشخص له حقوق قانونية يجب الاعتراف بها، أما التضامن يعني التأطير الأخلاقي والقيمي للبراكسيس الاجتماعي الذي من شأنه تقدير الذات الإنسانية.

في هذا الإطار وما يمكن استنتاجه فإن نظرية الاعتراف عند أكسل هونيث لا تعترف بالذوات المستقلة عن غيرها من الذوات أو المفصولة عن المجتمع، وإنما تدارك الذات ينتج عن طريق ترابطها مع الذوات الأخرى عن طريق التفاعل والاعتراف المتبادل.

كما أكد أن التشيؤ هو سلب الذات ذاتيتها، والاعتراف يمكن أن يقضي على حالة التشيؤ من خلال التذاوت والتفاعل الإيجابي فالتشيؤ يقضي على حقوق الأفراد وبسلب الذات الإنسانية " فحسبه دائما فكرة التشيؤ تتسم لا محالة بطابع إشكالي كونها تسمح بإضمحلال الطابع الشخصي في مقابل تفشيها وتعميمها" [1].

من هنا فالتشيؤ حسب هونيث فهو يقضي على كل أشكال الاعتراف وهو عملية عكسية تقوم بطمس الذات الإنسانية وسلب الذات ذاتيته

[1] المرجع السابق، ص 64.

المطلب الثاني: نماذج الاعتراف عند اكسل هونيث.

قام أكسل هونيث بإنشاء منحنى جديد ومغاير على مستوى نظرية الاعتراف وذلك بوضعه لكتاب – الصراع من أجل الاعتراف– حيث نجد أنه أعاد إحياء النموذج الهيجلي، والهدف من تأسيس هذه النظرية معالجة كل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية هذا ما دفع هونيث إلى التجديد في الإدماج البنيوي لأشكال الصراعات الاجتماعية وأصناف التجارب الأخلاقية في إطار نموذج معياري للاعتراف المتبادل والمشترك ضمن هذا السياق، إذ يرى أن عملية تأسيس الذات تقوم على ما سماه بالتبادلات التفاعلية، فمن خلال العلاقات (التذاوتية)* التي تنشأ بين أفراد المجتمع يكتسب الفرد ذاته ولا يمكن أن يحقق ذاته منفصلا عن الجماعة وهذا يشير إلى أنه لا يمكن اثبات الذوات إلا من خلال الاعتراف بالآخر وعلاقتنا المتبادلة والمشتركة معه وقد حدد الفيلسوف الألماني أكسل هونيث هيكلا لحمل ثلاثة أشكال يستطيع الفرد من خلالها تحقيق الاعتراف المتبادل والقضاء على الصرعات الاجتماعية القائمة على (الظلم، الهيمنة، السيطرة، الإزدراء..) وقد وسمت هذه الأشكال بـ (الحب والحق والتضامن).

1- **الحب:** فنجد أن أكسل هونيث عرف هذا المصطلح في كتابة " الصراع من أجل الاعتراف" على أنه **"** مجموعة العلاقات الأولية الإيروسية والأسرية وعلاقات الصداقة الموجودة بين الناس**"** [2]، يتضح من خلال هذا القول أن هونيث قد تطرق في كتابة إلى الحديث في الأسرة وعلاقة أفرادها المبنية على الحب والحنان والعاطفة، وخاصة العلاقة داخل الأسرة الصغيرة فهي حسب هونيث ركيزة أساسية ومهمة في البناء الاجتماعي، فهي التي تقوم ببناء شخصية سوية للفرد وذلك من خلال تحقيق الأمن العاطفي والوجدان الداخلي، كما أنها هي التي تزرع الثقة بالنفس داخل أفرادها، أما علاقة الأم بطفلها هي البنية الأولى لنفسية الطفل

* **التذاوتية:** هي نزعة في فلسفة القرن العشرين وعلومه الاجتماعية تُعوّل على التواصل بين الناس وعلى فهمهم المشترك أكثر مما تقول على الشعور الفردي ومفاهيم المعرفة الموضوعية، وهي العلاقات التي تقوم بين الناس من حيث أنها علاقات تختلف عن تلك التي يقيمونها ببواطنهم (الذاتية)، وبما هو بعيد أو متعال منهم (الموضوعية أو الواقع المتعالي)

[2]- أكسل هونيث، الصراع من أجل الاعتراف، مصدر سابق، ص 177.

وتعتبر أولى مراحل الحب لما لها من تحقيق لمبدأ الاعتراف، حيث نجد أن علاقة الأم بابنها من أعلى درجات الاعتراف المتبادل لأنها هي التي تلب حاجياته البيولوجية والعاطفية، وفقدانها يشكل خلل عاطفي داخل الطفل خاصة الرضيع حتى وإن كان هذا الطفل متشبع بكل المتطلبات الجسدية.

بمقتضى الحال نجد أن الأسرة تشكل مؤسسة اجتماعية تقوم على مبنى عاطفي ويعد الحب المتبادل الركيزة الأساسية لتكون الاعتراف سواء داخل الأسرة أو المجتمع.

2- **الحق:** فهو يمثل الشكل الثاني من أشكال الاعتراف الثلاثة التي وضعها الفيلسوف أكسل هونيث: **"** فهذا الشكل طابعه طابع قانوني فيعرف أيضا باسم –القانون– فهو الذي يقدم الحرية كما يمنح الاستقلال الذاتي للأفراد **".**[1]

ففي هذا الشكل نجد أن أكسل هونيث تطرق وعرض ما قدمه الفيلسوف هيجل عن هذا النموذج –الحق– فيقول: **"** في الدولة يعترف بالإنسان ويعامل بوصفه كائنا عقلانيا وحرا وبوصفه شخصا **".**[2]

فهنا هيجل أراد أن يوضح لنا أن الذات الإنسانية حرة مستقلة وأن كل فرد يستطيع أن يتمتع بحقوقه المعترف بها اجتماعيا والمضمون له قانونا داخل الدولة.

كما نرى أن هونث قد وزع الحقوق الذاتية إلى ثلاثة مستويات أساسية ألا وهي: الحقوق المدنية، الحقوق السياسية والحقوق الاجتماعية فالمدنية تضمن للفرد الحرية والحياة كما توفر له الحماية من استبداد الدولة أما السياسية فهي التي تمنحه الحقوق في المشاركة في إدارة شؤون المجتمع .... أما الاجتماعية هي التي توفر وتضمن حياة كريمة **"** لقد بات مقبولا الآن في العلوم القانونية أن يصار إلى تقسيم الحقوق الذاتية إلى حقوق مدنية وحقوق سياسية وحقوق اجتماعية، تتضمن الفئة الأولى منها الحقوق السلبية التي تحمي الشخص في حريته

[1] ينظر: أكسل هونيث، الصراع من أجل الاعتراف، مصدر سابق، ص 177.

[2] المصدر نفسه، ص 198.

وملكيته .... أما الفئة الثاني فتشير إلى الحقوق الوضعية .... والفئة الثالثة أخيرا هي التي تعني الإيجابية ".[1]

فمن خلال هذا القول نجد أن أكسل هونيث أراد أن يقدم للذات الإنسانية كل ما تحتاجه من حقوق وذلك من خلال ما تقدمه المستويات الثلاثة (المدنية، السياسية، الاجتماعية) من حقوق وحريات للأفراد.

ولأن العيش في مجتمع يفتقر إلى هذه واحدة من هذه المستويات يفقد الشخص صفته ووضعيته، كما يفقده أهم صفة وهي " احترام الذات الإنسانية" ولهذا فإن كل شخص له الرغبة في الحصول على حقوقه الذاتية أملا في تحقيق مكانة بين أفراد المجتمع.

3- **التضامن:** أضاف هونيث إلى جانب الحب والحق شكلا ثالثا من أشكال الاعتراف المتبادل وهو "التضامن" حيث يرى أن العلاقات التداوتية بين الأفراد لا يجب أن تقتصر على الحب وما ينتج من شعور عاطفي ولا على القانون وما يمنحه من ممارسات للحقوق بل تحتاج وتدعو إلى ضرورة تحصل الفرد على التقدير الاجتماعي وبهذا الصدد يقول هونيث: « فالذوات البشرية لا تحتاج لإقامة تجربة تغلق ذات طابع عاطفي أو تجربة الاعتراف القانوني فحسب بل يجب أن تتمتع أيضا بالتقدير الاجتماعي ».[2]

ومما سبق نرى أن هونيث أراد أن يعطي الشكل الثالث " التضامن" أهمية مثله مثل "الحب" و" الحق" فهو يرى أن الذات البشرية لا تحتاج إلى العاطفة والحنان فقط ولا تحتاج أن يقدم لها الحقوق الذاتية فحسب بل تحتاج أيضا إلى الحصول على التعاون الاجتماعي فهذا النموذج من الاعتراف المتبادل يسمح للأفراد بتحقيق ذواتهم والشعور بقيمتهم عبر ما تُكنه الذوات الأخرى لهم من تقديرا اجتماعي.

وهكذا يمكننا القول أن هذه الأشكال الثلاثة التي وضعها أكسل هونيت (الحب، الحق،

[1]- المصدر السابق، ص 211.

[2]- المصدر نفسه، ص 221.

التضامن) هي التي تمنح الإنسان رؤيا للتطلعات الإنسانية المشروعة والمفروضة داخل نسيج العلاقات الاجتماعية.

فالحب هو الذي يحقق ويمنح النفس الثقة الكاملة فهو الذي يزرع العاطفة في نفس الإنسان.

أما بالنسبة للحق فهو الذي يقدم الحقوق والحريات المشروعة والتي لا يمكن سلبها من الأفراد لأن سلبها يساوي عدم الاعتراف.

وفي الأخير التضامن الذي باستطاعتنا أن نقول عن هذا الشكل أنه تقديرا للذات.

من خلال ما سبق وكخلاصة للفلسفة التي أتى بها هونيث حول الاعتراف في كتابة "الصراع من أجل الاعتراف" توصلنا إلى بعض النتائج ولو أن فلسفة الفيلسوف الألماني " أكسل هونيث" فلسفة واسعة، لا يمكن إيجازها في عدة أسطر لكن سنحاول ذكر النتائج التي استخلصناها ولو بصفة مبسطة:

أراد أكسل هونيث بمخططه الفلسفي الذي يهدف إلى معالجة الصراعات الاجتماعية بلورة نظرية جديدة أن يعيد تحيين النظرية النقدية حتى تتماشى مع التغيرات التاريخية الجديدة وتتناسب مع المتطلبات الإنسانية الحالية.

استحضر فكرة هيجل حول التذاوت وهي البنية الأولى التي فتتح بها كتابه واعتمدها كفكرة ليبدأ بها مشروعه حول الاعتراف المتبادل بين أفراد المجتمع.

الاعتراف الذي عمل عليه أكسل هونيث هو ذلك الذي يقوم على الممارسة القائمة بين الأفراد والتواصل المتبادل وتحقيق ذوات الأفراد أمر مشروط بالتذاوت بين الجماعات لأنه وعي الفرد بذاته لا يتحقق إلا من خلال تفاعله مع الآخرين، ولهذا أتى بهيكل يحمل ثلاث أشكال من الاعتراف (الحب، الحق، التضامن) متلائمة مع ثلاثة مستويات من تحقيق الذات (الثقة في الذات، احترام الذات وتقدير الذات)

الهدف الأساسي لوضع أكسل هونيث نظريته حول الاعتراف، هو القضاء على كل أشكال الأمراض الاجتماعية من سيطرة وهيمنة وتعسف وتعنيف...، والقضاء على هذه الأشكال الإزدرائية يحقق الاعتراف الإيجابي.

III. المبحث الثالث: الاعتراف بالأدب.

المطلب الأول: علاقة الاعتراف بالأدب.

يعد الاعتراف تيمة من التيمات الأدبية إذ نجد الكاتب أو المؤلف في كتاباته دائما ما يغلب عليه الطابع الذاتي، دون أي جهد منه يقع فيما يسمى الاعتراف، فهذا النوع من الكتابات الأدبية ينطوي تحت جنس السيرة الذاتية حيث يذهب فيها الراوي إلى منطقة مثيرة وحساسة وخطيرة في سيرته الذاتية، يقص فيها مثالب شخصيته وأخطائها وسلبياتها بشكل اعترافي صريح.

وعادة ما يكون في شكل قالب السرد النثري الاستعادي يقوم فيه المؤلف بسرد مواقفه الخاصة من تجارب نفسية أو عاطفية أحيانا يريد بها الكاتب إظهار التجارب ومجموعة الأفكار والمشاعر والحالة الذهنية والروحية لشخصية ما.

كما نجد هذا التيمة الأدبية في الشعر وتسمى بالشعر الإعترافي إذ نجد فيه الشعر يتخذ طابع الاعتراف والتعبير خصوصا الشعر الغنائي، فهو يعبر عن حالة الشاعر الشعورية والذهنية وتجاربه وتطلعاته للحياة إلا أن بعضه يتميز بالكشف عن ذات الشاعر وأكثر تفصيلا لمشاعر الألم والحزن والفرح.

ومنه نرى أن الاعتراف جزء لا يتجزأ من الأدب ولا نستطيع فصله عنه تربطهما علاقة قوية، فالأدب يحمل في طياته جنس السيرة الذاتية والتي تدل هذه الكلمة على الحياة الفردية التي يرويها المؤلف بنفسه ومنه اعترافاته بسلبياته وخطاياه ومزاياه، إذن فالاعتراف جنس أدبي محض فالراوي أو الشاعر لا يستطيع التخلي عنه فهو يعتبر وسيلة للإفساح عما يدور بداخله من مكبوتات وخبايا تريح نفسه.

الفصل الثاني

تيمات الاعتراف

الفصل الثاني: تيمات الاعتراف

تمهيد:

I. المبحث الأول: الاعتراف / الذات.

II. المبحث الثاني: الاعتراف / العائلة.

III. المبحث الثالث: الاعتراف / العدو.

تمهيد:

تندرج رواية " سأكون بين اللوز" ضمن الروايات المعاصرة للكاتب الفلسطيني " حسين البرغوثي"، والتي غلب عليها طابع السيرة الذاتية، إذ عزم على تدوينها بعد إصابته بمرض السرطان ورجوعه إلى حضن أرضه "ريف رام الله" بعد ثلاثين عاما من الغياب، يرجع إلى الجمال الذي هجره لمدة أعوام قائلا " أعود للسكن في ريف رام الله إلى هذا الجمال الذي تمت خيانته " يروي في سيرته" سأكون بين اللوز" أيامه الأخيرة بعد أن تمكن السرطان منه، يحكي لنا يومياته في مستشفى ريف رام الله، وكيف كان يشعر فيها أنه " خارج عن السياق" نظرا للأوضاع التي تعيشها بلاده من انتفاضات فيحس أنه غريب بين جرحى الانتفاضة يرى نفسه أنه لقطة حائرة بين قاموسي الموتى والأحياء، كما يحدثنا عن تأملاته في البدايات والنهايات في "الدير الجواني" بقريته بكوبر، ذكرياته مع عائلته، ارتباطه القوي بأرضه إذ يصف كل كبيرة وصغيرة فيه ويغزل بمدى جماله.

عاد الروائي الطفل الذي عاش طفولته منعزلا بعيدا عن العالم ليكتشف أسرار الكون والوجود الإنساني وكأنه يبحث عن دواء لما تبقى من روحه الذابلة المشرفة على الموت. "سأكون بين اللوز" سيرة تحمل في طياتها تقاطعات نصية جمالية رائعة، تجعل القارئ يذهب بخياله مع حسين البرغوثي، سيرة متنوعة حاملة للذكريات والتأملات والتصورات، تميزها علاقة مكانية، نص بكائي للوز يضم الطبيعة بعمق جمالي فلسفي، اختار الروائي أن يكون مسقط رأسه هو نفسه مسقط روحه، إذ أنه دفن في فلسطين كما أراد، وكتب على شاهد قبره " إن زرتني سأكون بين اللوز"

عنوان الرواية " سأكون بين اللوز" عنوان شاعري وجميل يحمل دلالات ومعاني عميقة، فإذا تأملنا في أعماقه نجد أن اللوز كناية عن الدوام والتجديد، وهو جزء من فلسطين حاله حال الزيتون فهو رمز للبقاء والصمود.

تجسدت في هذه الرواية العديد من تيمات "الاعتراف" التي اعتمدها الكاتب كعنصر أساسي في روايته وسنقوم بالتفصيل فيها كالآتي:

ا. المبحث الأول: الاعتراف على مستوى الذات.

يرى العديد من الكتاب أن النصوص والكتابات التي يقر فيها الكاتب بضعفه هي وسيلة لاستجلاء تعاطف الآخرين، لكن على العكس فهي إرساء لثقافة الاعتراف بحالات الهزائم العاطفية والشعورية التي يعيشها يوميا، فالاعتراف بالخطأ أو بالضعف الذاتي هي ثقافة سامية، خاصة إذا كانت ميزة تبين بأن الشخص قوي بما يكفي ليعترف بحالات الفشل والضعف التي مر بها والتجارب التي أخفق فيها، لا لكي يتخذها الآخر حجة عليه فالاعتراف الذاتي الذي يشكل إقرار الإنسان بخطاياه وسلبياته ليس عيبا إنما قوة ناتجة عن ثقافة الاعتراف عن إنسانية، إذ أنه يجب الاقتناع بأن الإقرار بالخيبات والإخفاقات والهزائم ليس ضعف وإنما فرصة لإقناع الآخرين وتعليمهم أن الاعتراف وسيلة للتصالح مع الذات، وهو خير مرآة يرانا فيها الآخرون بصورة حقيقية غير مزيفة ودون أقنعة.

وعلى الرغم من أن ثقافة الاعتراف على مستوى الذات ثقافة سامية إلا أن هذا النوع من الاعترافات لم يتخذ حيزا كبيرا بين كتاب العرب، لأنهم لازالوا يعتقدون أن البوح وتعرية الذات صفة سلبية وغير لائقة داخل الوطن العربي، نظرا للمعتقدات والثقافات المتحفظة، إلا أن حسين البرغوثي تجاوز هذا التفكير وأقدم على كتابة سيرته الذاتية "سأكون بين اللوز" التي لا تخلو من الاعترافات الشخصية (على مستوى الذات) والتي جاءت كالآتي:

– اعتراف حسين البرغوثي بمرضه:

ماذا عساه أن يدور في ذهن شاعر ومفكر في آخر أيام حياته وخصوصا أنه مدركا لقرب وفاته، إثر إصابته بالسرطان، فكما نعلم أن هذا المرض خبيث يهاجم جسد الإنسان بطريقة وحشية، فهو ناتج عن نمو خلايا معينة في الجسم بشكل غير طبيعي ومن الشائع وغالبا ما تكون نهاية صاحبه الموت الحتمي.

فحسين البرغوثي كان يعلم جيدا ماذا يحدث بجسده المنهك إذ نجده أعطى حيزا كبيرا لهذا المرض داخل روايته، فعند التأمل فيها تجده أنه كرر كثيرا كلمات تدل على المرض مثل (سرطان، مرض، ورم).

ورواية سأكون بين اللوز رصدت لنا رحلة شاقة وصعبة مع مريض يواجه الموت.

والمتميز فيها أنها جعلتنا نقف مباشرة أمام ذات مريضة متألمة معلنة إصابتها بمرض السرطان فأول تيمة للاعتراف تجسدت في قوله :« أرجعني إلى هنا مرضى بالسرطان ووجع أسفل الظهر مستمر إلى حدّ الملل»[1] هنا جعلنا ندرك أنه مريض بالسرطان وأن عودته كانت بسببه، فذاته لم نختبئ وراء كلمة أرجعني إلى هنا حنيني وشوقي إلى بلادي أو غير ذلك، ولهذا منذ قراءتنا للأسطر الأولى من الرواية نجد أنفسنا أمام ذات صريحة واضحة متألمة.

فقد استحضر لنا ذاكرته وبين لنا مدى تعبه في تلك الفترة وخاصة الجانب النفسي فالسرطان. اكتسح جسمه وتفكيره بل وذاته ككل.

فالروائي هنا قسم لنا رحلة المرض إلى مرحلتين الأولى وهي مرحلة تشخيص المرض وما عاناه في تلك الفترة، ثم مرحلة العلاج وما عاشه في المستشفيات وتأملاته بالشفاء ولهذا عمل الفيلسوف بول ريكور على تصنيف الذاكرة فيقول: « نصنف الذاكرة في ثلاثة مستويات وهي المستوى المرضي، العلاجي المتعلق بالذاكرة والمستوى الأخلاقي والسياسي المتعلق باستحضار الذاكرة تعسفيا حين يتاغم الاحتفال بالذكرى مع إعادة التذكر »[2] وهذا ما عمل به " حسين البرغوثي" فقد استحضر لنا الذاكرة من خلال وصف جميع مراحل التي عاشها فترة المرض ثم كيف عالج هذا الداء الذي أهلك جسمه.

الاستحضار المرضي، فبعد سرد طويل حول ذاكرة المكان وتفاصيل كل زاوية في مسقط رأسه ريف رام الله نجده في لحظة استعادية تذكارية استرجع لنا أول ما أحس أن داخله قد اقتحمها شيء غريب.

---

[1] حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص 33.

[2] زواوي بغورة، الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل دراسة في الفلسفة الاجتماعية، مصدر سابق، ص 47.

فبداية التشخيص كانت قاتلة بالنسبة لحسين البرغوثي ففي الأمر تمنى لو أنه يكون مصاب بالسرطان لا بمرض " الإيدز" كما قال له الدكتور فنجده يقول " قال لي دكتور أمراض الدم، في البدء، قد تكون مصابا بالإيدز، يا إلهي! سننتهي كلنا، أنا وبترا وآثر".[1] فهنا كان حالة مروعة ففي لحظة قد يذهب هو وكل عائلته ولهذا أراد أن يكون سرطان وتكون ذاته الوحيدة التي تتألم وتكون زوجته وابنه خارج هذا الصراع، فهذه البدايات ترسخت في ذاكرة حسين البرغوثي.

وقد وضح لنا أن تلك الفترة الممتدة من إجراء التحاليل إلى غاية تلقي النتيجة كانت أشبه بـ" فصل في الجحيم"[2] كان وضعه تلك الفترة فهذه التحاليل تحدد مصير البرغوثي أنه سوف يعاني آلامه وحده أم أن عائلته أيضا لها نصيب من العلاج.

فقد سرد لنا كيف أجرى التحاليل فهذه الأشياء قد حُفرت في ذاكرته، حتى أن ملامح الممرضة التي قامت بسحب الدم منه وصفها بكل تفاصيلها فتجده يقول: " كانت في مستشفى رام الله ممرضة بحجاب ما ورائي كهنوتي محايد وفيه صرامة وسحبت الدم مني للفحص وجه لا ينسى أبدا" [3]، وقد وضح لنا شخصية هذه الممرضة ذات الملامح الصارمة الغامضة والتي أوقعت في نفسه إحساسا سلبيا مخيفا اتجاه نتيجة التحاليل، ويظهر هذا من خلال رفضه تلقيه النتيجة من نفس الممرضة فنجده يقول: " هاتان الشفتان الصارمتان ستنفتحان بعد أسبوع وتقولان لي قدره كله "سلبي" إيجابي" لم أرد أن أسمع هذه الكلمة من هذه الممرضة بالذات وجهها من علامات القيامة هكذا بدا لي " [4] فهذه الممرضة زرعت في نفس حسين البرغوثي نوع من الخوف والقلق فهي لم تشعر مريضها بالراحة ولم تعطيه حتى جرعة أمل بل كانت قاسية معه ولهذا وصفها بهذا الوصف الشنيع فتلك المواقف التي عاشها قد حفرت في ذاكرته بكل تفاصيلها ولهذا نجد الفيلسوف بول ريكور قد ربط الهوية السردية بالذاكرة فيقول: " ما أن

[1] حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، مصدر سابق، ص 63.

[2] المصدر نفسه، ص 64.

[3] المصدر نفسه، ص 63.

[4] المصدر نفسه، ص 63.

يدرك المرء أن أية هوية سردية في الأساس فإنه سوف يكتشف البدايات التي يتعذر طمسها في أصل الذاكرة" [1].

وفي الأخير شخص مرضه بأنه "سرطان في الغدد اللمفاوية وقد وضع لنا لحظة تلقيه الخبر ولخصها في جملة واحدة حملت العديد من المعاني ألا وهي " خرجت من المشفى لا بكاء ولا فرح " هنا كانت صدمة قوية منعته من إدراك الحدث والتعبير عن إحساسه فتلك اللحظة لم يجد لها الكلمات التي تعبر عنها فهو يعلم أن السرد اللفظي لا يستطيع تجسيد التمزق التي حدث في داخله، ولهذا نجده لجأ إلى الخطاب الحسي الغير لفظي وقد بين لنا من خلال قوله: " فجأة وضعت رأسي على عرق صنوبرة في الشارع وانفجرت في بكاء قديم كان جسمي متصلب إلى حد البلاهة ذاب في نوبات من البكاء" [2] .

وهنا تجسد لنا الصراع الداخلي الذي كان يشعر به "حسين البرغوثي" منذ مدة طويلة فهذا البكاء كان بمثابة انفجار لما كان يحمله بداخله، ولهذا نجد الفيلسوف بول ريكور يقول: " يقوم السرد الذي يشكل عنصرا أساسيا في الهوية السردية كما قلنا بوظيفتين تصوير الماضي كما كان وإعادة إبداعه على النحو الذي كان يجب أن يكون عليه " [3].

فحسين البرغوثي أعاد تصوير الماضي بكل تفاصيله وكل ما حملته ذاته من ضغوطات نفسية ووصفها لنا بإبداع كبير في هذه الرواية.

الاستحضار العلاجي فبعد مرحلة اكتشاف المرض وتشخيصه تأتي رحلة العلاج والتي تعتبر من أكثر المراحل التي تنهك جسم الإنسان، فهي تعتبر فترة انتقالية في حياة الإنسان فيكون في بيته وسط عائلته لينتقل إلى فضاء المستشفيات يصارع آلامه وحده.

فرحلة العلاج تعد من أكثر المراحل التي يعاني فيها المريض وقد جسدت لنا رواية "سأكون بين اللوز" هذه الرحلة بكل تفاصيلها لنا حجم المعاناة والآلام التي يعيشهـــا المريض

[1] زواوي بغورة، الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل دراسة في الفلسفة الاجتماعية، مصدر سابق، ص 46.

[2] حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، مصدر سابق، ص 65.

[3] زواوي بغورة، الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، مصدر سابق، ص 46.

في هذه المرحلة وقد قسمها إلى محورين، فضاء المستشفى، والعلاج بالكيماوي.

حيث نقلنا معه إلى فضاء المستشفيات التي أصبح يتردد عليها ويقطنها، فأصبح مستشفى رام الله كعبة بالنسبة إليه فنجده يقول: " لم يعد لي مكان في كل هذه (الانتفاضة) إلا التردد بشكل ممل أيضا على مستشفى رام الله فهو كعبتي أو حائط مبكاي الأخير"[1] .

كما ركز على صوت أفكاره وهواجسه الذاتية تجاه نفسه في هذا الفضاء القاتل، فنجده يقول: " فأدرك أنني شخص زائد عن الحاجة – لقطة حائر بين قاموسي الموتى والأحياء– بماذا يشعر كائن قدره أن يراقب... ويشم رائحة الأدوية بدل الزعفران بين الطابقين" [2] .

وهنا بين لنا مدى استسلامه لهذا المرض وعجزه، فهو يراقب نفسه وهي على حافة الهلاك ويتمنى لو أن السرطان لم يصبه وأن أنفه يلتقط روائح الياسمين والزعفران الفلسطيني بدل الأدوية.

ففي تلك الفترة كان يريد مكانا منشرحا يطل على النباتات والأشجار ولكن وجد نفسه في غرفة مظلمة وكأنه سجن ولهذا وصف تلك المستشفى بالسجن فنجده يقول: " وكأن من أسس الهندسة المعمارية للمستشفيات والسجون فرض عزلة ضوئية على المرضى فالمستشفى والسجن طرفا تشبيه واحد" [3] ، وهذا الانغلاق ونقص في الضوء والأكسجين جعله يختنق ويشعر وكأنه مسجون، وقد كان لذلك انعكاس سلبي على حالته النفسية فنجده يبحث عن الراحة النفسية أكثر من الصحية فيقول: " ذهني يشبه هذه القاعة ويحتاج أمكنة واسعة مقمرة، ومفتوحة على درب النباتات نفسه على المعمار الإلهي نفسه. "ما أضيق العيش لولا فسحت الأمل" " [4].

وهنا اعترف لنا ماذا أن العيش داخل المستشفى هو بحد ذاته معاناة، فالمستشفيات جميعا بالنسبة له فضاءات منغلقة وأنها هي التي قد تؤدي إلى مضاعفة الأوجاع والصراعات

[1] حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، مصدر سابق، ص 33.

[2] المصدر نفسه، ص 34.

[3] المصدر نفسه، ص 78.

[4] المصدر نفسه، ص 80.

الداخلية، وقد يكون ذلك الانغلاق سبب في تدهور حالة المريض بدل دعمها نفسيا، فهو يريد أمكنة واسعة وشرفات تطل على الأشجار والنباتات وهواء يتخلله روائح الياسمين لانتعاش داخله، ويتجلى عناء المريض وعذابه بحجم أكبر عند خضوعه لجلسات العلاج الكيماوي وما ينتج عنه من ألام نفسية وجسدية والتي وقف الراوي أمامها وقفة طويلة وصورها لنا في مشهد بانورامي يضيء الحدث ويجسد آثاره في المريض ويتغلل في باطنه ليكشف ما يدور في أعماق الذات الإنسانية اتجاهه، وفي هذا الصدد قال: " حين قيل لي سأخضع للعلاج الكيماوي قبل سنتين: مطر الكيمياء تخيلت أنهم سيوقفونني في " حمام" مغلق على مصطبة من الإسمنت المسلح...ومن فتحات في السقف تمطر محاليل كيماوية على جسمي كله " [1].

وهذا القول بين لنا نظرة حسين البرغوثي التي كان يتخيلها اتجاه العلاج الكيماوي والذي سماه بـ" مطر الكيمياء" ثم وضح لنا أنه لا يريد كل هذا العلاج فرغبته كانت ترك العلاج والهروب والتخلص من كل شيء.

فنجده يقول: " فأنا أرغب أيضا أن أنزع الإبر من ظهر يدي، وأستفرغ كل ما في بطني وفي ذهني، وأهرب إلى الدير الجواني وإلى جنائن اللوز " [2] .

فهنا بين لنا أن روحه زهقت من تلك المكان فهو لا يريد العلاج يريد أن تكون بطنه خالية من الأدوية وجسمه لا يربطه خيط الإبر يريد أن يكون حرا في جنائن اللوز فهي الراحة والعلاج والصحة بالنسبة له.

ويرتبط الروائي ارتباط وثيقا بحالة " التداعي الحر التي يتكئ عليها الممارس الصحي في علاج المريض ويهدف في ضوئها إلى الكشف عن الأمور التي تقلق الذات المريضة في اللاشعور، وجلبها إلى منطقة الشعور ليتمكن من السيطرة عليها وتنمية الاستبصار لدى المريض بذاته ليواجه صراعاته ويقاوم آلامه "[3].

---

[1] حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، مصدر سابق، ص 79.

[2] المصدر نفسه، ص 80.

[3] ينظر: سيقموند فرويد، الموجز في التحليل النفسي، تر: سامي محمود على عبد السلام القفاش، ص 148.

فحسين البرغوثي مر بكل هذه المراحل والصراعات من خلال ما جسد لنا من تيمات الاعتراف بكل ما عاشه وما كان يشعر به وتأتي لحظة الفرج لحظة وهي لحظة الشفاء فتلك تعتبر الولادة الجديدة " لحسين" ويتجسد هذا في قوله:" ضحكت وقلت في نفسي لم يرجع السرطان لأنني الآن لست أنا، إنني أرجع طفلا والسرطان أصاب شخصا يائسا طاعنا في السن في داخلي شخصا آخر لا وجه شبه بيني وبينه ".[1] هنا كانت الانطلاقة الجديدة لحياة حسين البرغوثي فقد أحس نفسه طفلا صغير لم يعد يشعر بأي تعب وأنه استرجع القوة التي استنزفت منه في فترة المرض وهنا انتهت رحلة مرضه.

[1] حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، مصدر سابق، ص 92.

II. المبحث الثاني: الاعتراف / العائلة.

عندما يقدم الإنسان على تدوين سيرته الذاتية يذهب إلى كل تفاصيل حياته. فيكون في حالة استرجاع لذكريات ولأشخاص والأماكن والى قصص رويت له في الماضي. ولهذا نجد الكاتب يركز على الأشياء المهمة في حياته ويذكرها في سيرته واهم ما قد يذكر عائلته وتفاصيلها، لأنها تعتبر البنية الأساسية والمكونة لهذا الكاتب أو الراوي. ففي سرد السيرة نجد أن الكاتب يركز على كل كبيره وصغيره تخص عائلته وما عاشته من أحداث وهذا ما جسده الروائي حسين البرغوثي في روايته" سأكون بين اللوز" والذي تطرق إلى ذكر كل تفاصيل عائلته وبين مدى حبه لها وخاصة أمه وزوجته وابنه إثر. وقد جسد هذا من خلال عدة اعترافات في الرواية:

وأول من استحضرها كانت أمه والذي يبين لنا مدى معاناتها في صغرها ويظهر هذا في قوله" كانت أمي يتيمة وعاشت زمنا ترقص وتغني في مواسم في فلاحي المنطقة.[1]

فهذا يظهر لنا جانب من حياه أمه وما عاشته من فقدان للحب والحنان وعاطفة العائلة فقد عاشت يتيمة ثم يبين لنا أنها كانت " ترقص وتغني" وهنا ليس الرقص الناتج عن فرحه وإنما ربما من اجل كسب بعض المال.

ففي بداية تحدثه عن أمه بين لنا ما عاشته في صغرها. فبمجرد قوله يتيمة تتوضح لنا صورة من معاناتها.

فنجد أن البرغوثي قد أعطى جزء مهما في سيرته بتفصيل في حياة أمه. وذلك من خلال ما كانت تروي له أمه فعند التأمل في الرواية تشعر وكان حسين البرغوثي عاش تلك الزمن " يتوقف حسين البرغوثي في سيرته على استرداد الذكريات كمسرودات شفوية برواية دقيقه للمتن والمعنى، بقدر ما... مع ذكريات العائلة ويتجاوز زمنه إلى زمنهم" [2].

---

[1] حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، مصدر سابق، ص35.

[2] زبير بن سخري، الاعتراف في سيره حسين البرغوثي" سأكون بين اللوز" مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، العدد1، مجلد8، 2022، ص219.

فقد جسد لنا كل ما عاشته أمه من يتم ثم التبني ثم التشرد حتى تزوجت من أبيه وكأنه كان موجودا أنا ذاك، كما صور لنا القصص والروايات التي كانت تحكيها له أمه ويسردها وكأنه بطلها ويأخذنا معه إلى صغره وما كانت تعلمه أمه فيقول:« مره قالت لي أمي إن لم تستطيع كتمان سر ما احفر حفره في الأرض وقل لها، ثم أهل عليه التراب، ادفنه فيها وسوف يعود إليك حين يأتي الربيع » [1].

فقد اعترف لنا كيف كانت تعلمه أمه بان يكون محافظ للسر وان لا يبوح به بل يكتمه ويدفنه.

ولهذا يقول فينكوت: " إن للقدرة أن يكون المرء وحيدا علاقة بالثقة التي يوليها الولد لاستمرارية الحنان الأمومي يضحي عنصر أساسيا على إعادة تكوين ظاهره الحب لوصفها نمط خاص من الاعتراف والتطرق إلى الموضوع. من هذه الزاوية يوضح لنا الكثير عن نمط العلاقة مع علم التي تصل إليها الذات حين تدرك أنها محبوبة من قبل شخص تعرف انه مستقل عنها " [2].

فأم حسين البرغوثي أعطته الحب الحنان والعاطف والاهتمام والخوف الكبير ويتجسد هذا من خلال السؤال الدائم عن حالته وصحته وإحساسها القوي بأن ابنها به شيء ويظهر هذا في قوله:" من عادات أمي أن تخرج نحوي بين ظلال اللوز، لتسأل ((كيف صحتك؟)) فهي مقتنعة باني أخفي عنها مرضي " [3].

أي أن أمه دائما تريد الاطمئنان عليه فهي دائما تسأل ولكن في فترة مرضه أحست أن ابنها به شيء بمجرد النظر إلى ملامحه تعرف انه يخفي عنها شيئا لذلك هو يعرف أن أمه لديها إحساس بأنه مريض وبهذا برهن هيجل على الرابط العائلي بين الأهل والأولاد بقوله: " الرابط العاطفي بين الأهل والأولاد في الأسرة، يشكل الحب عند هيجل، الدرجة الأولى من

[1] حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، مصدر سابق، ص 53.

[2] اكسل هونيث، الصراع من أجل الاعتراف، مصدر سابق، ص 190،191.

[3] حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، مصدر سابق، ص 54،55.

الاعتراف المتبادل " وهذا يبين لنا أن رغم عدم الاعتراف لأمه بمرضها إلا أنها من خلال الرابط القوي بينهما أحست به.

أما بالنسبة لزوجته فقد بين لنا مدى حبه واهتمامه وعشقه وغيرته عليها ويتجسد هذا في عدة أقوال تبين قيمة الاعتراف بمنزلتها العالية في قلبه، بدا من خوفه عليها أن تصاب بمرض الإيدز فهو أراد أن يحارب وحده في هذه الحياة فهي لام تخلق لان تعيش معاناة المرض ولهذا نجده يقول: " يا إلهي ! سننتهي كلنا أنا وبترا وآثر، ليس المهم أنا مرضي وحدي لعبة بين الله وبيني. أما هما" [1].

هنا أراد الصراع وحده دون أن يصيب عائلته شيء فهو لم يفكر في نفسه بقدر ما فكر بعائلته (زوجته وابنه)، فهما الحياة بالنسبة له فهو لم يهتم بالمرض بالقدر الذي اهتم من المريض فيقول: " كنت افكر في بترا وآثر، وليس في" [2]، وكأنه يقول في نفسه أريد المحاربة لوحدي فهذان الشريكان ليس لهم الذنب أن يعيشوا حالة مرض كهذه فكان يقول: " بترا عظيمة، امرأة عظيمة وهل تحتل الهزة الثانية؟ "، وهنا بين حبه الشديد لهذه المرأة العظيمة كما وصفها.

حتى اسمها غيره لها فهي في الحقيقة اسمها إيمان ولكن " حسين البرغوثي" أراد أن يجعلها بتراء اسمها والذي يعتبر " اسم إشكالي يحيل إلى الأثر التاريخي وإلى البتر، ونحن مبتورون بظرفنا الإنساني والتاريخي والوطني"[3] ، فأراد أن يكون لاسمها معنى قوي يحمل العديد من الدلالات التاريخية والإنسانية وحتى الوطنية.

" دعانا ذات الصديق إلى زيارة لمدينة البتراء مذهلة كنت أحلم بها من عقود. إثر زوجتي، أصلا، إيمان، وسميتها ((بتراء، المدينة الوردية)) " [4] .

وهنا يتوضح حبه الكبير لها اهتمامه الواسع لأدق تفاصيلها حتى اسمهـــا أراد أن يجعل

---

[1]- المصدر السابق، ص 63.

[2]- المصدر نفسه، ص 63.

[3]- المصدر نفسه، ص 16.

[4]- المصدر نفسه، ص93، 94.

منه شيء يدل على الجمال "المدينة الوردية".

وقد وضح هيجل أن الاعتراف يبرر التشجيع العاطفي فيقول: " وكذلك على الاعتراف ان يبرر سمة الالتحاق والتشجيع العاطفيتين؛ من هنا ترتبط علاقة الاعتراف هذه بالضرورة بالوجود الجسدي لكائنات عينية يحمل واحدها للآخر احتراما خاصا متبادلا "[1]، ويتجسد في الاحترام الكبير الذي وضعه حسين البرغوثي اتجاه زوجته بترا (إيمان).

كما جسد لنا غيرته عليها وهو في المستشفى فيقول: " مثل هذا الرجل من الحركة ((الدعوة)): سروال ولحية وصندل، وشكل غريب، وكأنه من أهل الكهف. رأى زوجتي فاستيقظت شهواته الجنسية فأخذ يروح ويجيء، وكلما مرق من أمام الباب طرح السلام، ثم دخل لكي((يهدي أخاه في الإسلام))، ولكن عيناه تحملقان في زوجتي" [2]. رغم عجزه ومرضه أدرك أن هذا الرجل ينظر إلى زوجته بنظرة غريبة فهو يدرك تماما بأن هذا الرجل لم يكن همه هو إلقاء السلام على المريض فهو له نوايا أخرى في زوجة البرغوثي.

وهنا كانت أهم تيمات الاعتراف التي جسدها حول امرأة عظيمة كان يكن لها كل الحب والاهتمام والرعاية.

أما بالنسبة لابنه آثر فالرواية تحمل الكثير والكثير عنه فهو يعتبر من أهم أبطال هذه الرواية.

أما بالنسبة للحضور الكبير في هذه السيرة فقد كان من نصيب ابنه" آثر" الذي مجده بالحب والعطاء والاهتمام فنجده يقول كان لدي شعور بأننا أنا وآثر، نعرف بعضنا في حياة سابقة، وتخيلت بان روحه آثر وروحي كان يعرفان بعضهما منذ الأزمنة الكنعانية فهذا يبرز لنا مدى تعلقه بابنه الصغير وكأنه يعرف منذ مدة طويلة.

كما نجد أنه تطرق في هذه السيرة إلى كل ما يدور في ذهن ابنه آثر الذي استمد اسمه من حلم فيقول: " لم أدر قبل ولادته، ماذا أسميه، وفي حلم ما، رأيت أفقيا فيه شفق بسبع طبقات... ففي الأحلام تصير الأمكنة أقنعة للروح، وسمعت صوتا رحيما وعميقا يكرر اسم:

---

[1]– أكسل هونيت، الصراع من أجل الاعتراف، مصدر سابق، ص175، 176.

[2]– حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، مصدر سابق، ص89.

آثر، آثر، آثر"[1]، فهو بهذا الاسم أراد أن يجعل من اسم ابنه معنى في هذه الحياة وأن يخلد آثاره في هذه الحياة

كما نجده يتحدث كثيرا عن التساؤلات التي تدور في ذهن ابنه وكأنه يريد أن يبين لنا إنها نفس الأسئلة العالقة في ذهنه منذ صغره فهو يجسد لنا طفولته في طفولة ابنه الصغير آثر.

ويشير حسين البرغوثي في سرد قصص وتاريخ العائلة وأفراد القبيلة وكذلك أهله القدماء، فقد وضح لنا مدى شجاعتهم وهيبتهم وعدم خوفهم ويظهر هذا في قوله: " مرة اختلف شيوخها معا. فتسلل جد جدي في ليلة مقمرة كهذه، إلى بيت كانوا ينامون فيه وذبح اثني عشر رجلا من أقاربه هناك، ثم حمل خيوله وجماله... وهرب إلى هذه البقعة النائية التي سأولد فيها" [2]، هنا أعاد بنا الزمن إلى زمن أهله القدماء وما قاموا به أجداده فأصل أجداده ليس من هذه القبيلة وإنما من قبلية أخرى فهو في لحظة استراد لذاكرة العائلة فنجده وكأنه يسعف نفسه بمثل هذه قصص وكأنه يسترجع منها ذاته وأصله وكذلك قوته.

كما نجده يتحدث عن قدورة الرجل الشجاع الصلب الذي وصفه بكل صفات الرجولة فنجده يقول عنه: " عم لها يدعى ((قدورة)) رجل شيخ عملاق وصلب، كان يسكن مع أخيه على ما أعتقد في هذا ((الدير)) وكان قاطعي طرق مسلحين" [3].

فبهذا الوصف يشعر القارئ كأن حسين يعرف هذا قدورة ولكن هو لا يعرفه فهي مجرد قصة استرجعها من ذاكرته فهو مات أما آثاره لازالت في تلك المنطقة.

فيقول: " لم يمت قدورة كله حين لدغته الأفعى الزعراء: بقيت ربابته "[4]، أي أن روحه ماتت أما ذكراه لازالت في تلك المنطقة.

أما بالنسبة لـ الداية سعوطة فقصتها كانت حزينة في هذه السيرة وخاصة بعد موتها مذلة ومهانة في دار العجزة فيقول عنها: " انتهت سعوطة مهانة ومذلة، عندما وضعتها ابنتها

---

[1]- المصدر السابق، ص 58.

[2]- المصدر نفسه، ص35.

[3]- المصدر نفسه، ص 35.

[4]- المصدر نفسه، ص 42.

الوحيدة في ملجأ للعجزة في رام الله لأسبوعين فقط ... ولما استعادتها من هناك، ماتت بعد فترة قصيرة" [1]، فقد انكسر داخلها وتألمت روحها.

وفي الأخير نستنتج أن حسين البرغوثي قد استعاذ ذاكرة عائلته وجسدها في تيمات للاعتراف فقد مجد أصل هذه العائلة.

[1]– المصدر السابق، ص 54.

III. المبحث الثالث: الاعتراف / العدو.

تستمر معاناة الشعب الفلسطيني جراء الممارسات التعسفية التي يمارسها العدو الإسرائيلي عليهم من ظلم واغتصاب وتعذيب وسلب للحقوق، فالمستعمر عند سلبه لحقوق الشعب هو في الحقيقة يسلب حق الاعتراف بدواتهم، فالعدو الإسرائيلي لا ينظر إلى الشعب الفلسطيني على أنهم ذوات تستحق الاحترام وان لهم حقوق وكيان يجب الاعتراف بها، وهذا ما جعل حسين البرغوثي يجسد في روايته **" سأكون بين اللوز "** بعض من تيمات الاعتراف التي تتعلق بالعدو والتي جاءت كالتالي:

ففي بداية الرواية وبشكل غير مباشر وضح لنا أن بلاده تعيش في وسط حرب وأن أبناء بلده مصابون ومتضررون. ويظهر هذا في قوله: " وفي باب غرفه الطوارئ تتدفق سيارات إسعاف عليها رسم هلال احمر... جرحى وشهداء " [1]، فهذا المشهد الدموي يبين لنا ما تعيشه بلاده من استنفار جراء المستعمر الإسرائيلي فأرواح زهقت في تلك المستشفى وحتى أصبح السرطان المميت حاله ليست طارئة فالمستعمر افقده طابعه المخيف، فهناك حالات مستعجلة أكثر في فضاء يواجه يوميا عمليه الإبادة الجماعية فيقول: " وأنا تائه اسأل عن دكتور أمراض الدم. فترد ممرضه متوترة. ((نحن في حاله طوارئ ألا ترى؟)) " [2]، أي ليس له مكان في المستشفى فهو في حاله تأثر وهنا وضح لنا أن حقه كمواطن مريض قد استنزفها الاحتلال الإسرائيلي.

فالاستحضار المستعمر الإسرائيلي في رواية سأكون بين اللوز كان لإظهار المنافسة والاعتراف بالنزاع والصراع حول هذه الأرض، فجسد هذا بشكل غير مباشر فقال: " وبدا لي بانني ارى" ذاكرتين" مع ذاكرة الأفاعي التي تزغرد وهي تطير وذاكرة من رؤى وأساطير مسلحه تحلم بإبادة الأفاعي" [3].

---

[1] _ حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، مصدر سابق، ص 34.

[2] _ المصدر نفسه، ص 34.

[3] _ المصدر نفسه، ص35.

يبين لنا أن هناك صراع وحرب حول ذلك المكان فقد أعطى فلسطين صفه الأفعى التي تزغرد وأما إسرائيل فيرى بأن حلمها الحصول على هذه الأفعى وإبادتها.

كما وضح لنا أن العدو الإسرائيلي قد بدأ بتغيير أسامي الأماكن إلى العبرية " تشع أضواء النيون من مستعمره إسرائيلية تدعى" حلميش" عندهم ومستعمره النبي صالح عندنا"[1]، فالمستعمر بدا بالاستقرار في الأرض الطيبة فلسطين وبدأ يستنزف أماكنها ويطلق عليها أسماء عبرية وتغير الأسماء العربية الأصيلة.

كما يقول: " أجواء باردة وكاشفة ومحاطة بأسلاك شائكة وبدت المستعمرة معلقه في الفضاء ربما بسبب الضوء أيضا ولم تلمس الأرض ولا التاريخ" [2]، أي أن الإسرائيليون ليس لهم مكان في هذه الأرض ولا تملك تاريخ داخل هذه الأرض الشريفة فالتاريخ تاريخ الفلسطينيين.

وقد بدأ يتضح لنا أن المستعمرين بدأوا باستنزاف حقوق أصحاب الأرض " ولقد بات مقبولا الآن في العلوم القانونية أن يصار إلى تقسيم الحقوق الذاتية إلى حقوق مدنيه وحقوق سياسية وحقوق اجتماعية تتضمن الفئة الأولى منها الحقوق السلبية التي تحمي الشخص في حريته وحياته وملكيته تجاه تعديات الدولة غير المشروعة" [3].

ورغم هذه الحقوق التي تمنح للأفراد في الدول الفلسطينيين محرومون منها فحقوقهم كلها سلبها منها المستعمر الإسرائيلي.

ويسير حسين البرغوثي في إظهار المستعمر فيقول: " ماذا يرى مستعمر جاء من روسيا أو استونيا ربما قبل سنه فقط حين يفتح شباكه ويحدق في نفس هذه الجبال التي أنا فيها؟ " [4]، وهنا أراد أن يوضح لنا انه بالطبع ليس لشخص أتى إلى تلك المكان من فتره قصيرة أن يرى مـــا يراه صـــاحب الأرض، فهو جديد على هذه الأرض لا ينتبـــه إلى جميـــع

[1] حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، مصدر سابق، ص36.

[2] المصدر نفسه، ص 36.

[3] اكسل هونيت، الصراع من اجل الاعتراف، مصدر سابق، ص 210.

[4] حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، مصدر سابق، ص36.

تفاصيلها أما ابن الأرض فكل زاوية فيها تعني له قصة.

" وأنا واقف الخرائب تلك شعرت بفرق شاسع بين نوعين من" الضوء": القمر والنيون في المستعمرة كان الأخير مرتبا ومهيمنا، حد البياض، منتشرا حتى وراء الأسلاك الشائكة التي تعزل كل مستوطنه عن محيطها، أشبه ما يكون بـ " رؤية مسلحة باحتلال بصري""[1]. يبين لنا الفرق بين الهدوء والسكينة التي يعيشها أصحاب المكان وبين ما يعيشه المستوطن من أضواء حادة وأسلاك فهو التي اخذ السلام ولكن لا يعيشه لأنه يدرك أنها ليست أرضه، فالليل يحتاج قدر ضئيلا من النور الاهتداء والسكينة والجمال، فيما المستوطنة تحتاج نهارا أبديا لسلامتها، فالضوء إذا زاد عن حده اصطلح عليه بالتلوث الضوئي نظام الطبيعة/ الإنسان".[2]

ووضح جملة بينت تيمة الاعتراف على العدو الإسرائيلي كانت" صادر الإسرائيليون طفولتي" [3]، فهذه الجملة تحمل في طياتها العديد من المعاني أي الإسرائيليون سرقوا منه أحلامه، ذكرياته، طفولته، أرضه، وارض عائلته ووطنه(فلسطين) كما يتضح لنا ماذا تعلق حسين البرغوثي بهذه الأرض فكل زاوية من تلك مكان كانت للبرغوثي قصه فيها، و" أن التعبير عن مختلف أشكال السخط والإدانة والانتهاك سواء على المستوى المحلي والوطني أو على المستوى الدولي والعالمي، وفي الوقت نفسه حل بها" [4]، أي يجب على الفرد أن يعترف ويعبر بأن حقوقه انتهكت وانه في بلاده وأرضه يعيش مهان وذلك لان الاستعمار يأخذ كل السلام والأمان والراحة في كل أرض يحط عليها ولهذا يجب على كل الشعوب المستعمرة أن تكشف وتعترف ما يمارس المستعمرون عليها.

يمضي حسين البرغوثي في السرد والكشف عن جرائم التي يقوم بها المستعمر فيقول: " أصبح المستعمرون ينزلون إليها من رأس الجبل ويطلقون النار علينا، وشق طريقا ترابيا من

---

[1]- المصدر السابق، ص37.

[2]- زبير بن سخري، سيره الاعتراف في رواية سأكون بين اللوز، مرجع سابق، ص225.

[3]- حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، مصدر سابق، ص 118.

[4]- الزواوي بغوره، الاعتراف من اجل مفهوم جديد للعدل، مصدر سابق، ص52.

المستعمرة إلى الواد. هربنا، ولم نعد. والبساتين أصبحت ولائم للخراب! " [1]، وهنا وضح لنا ما يقوم به العدو داخل أرضه فهم لم يعودوا في أمان فالمستعمر صدر الأرض وأهلها وشوه جمالها، فأصبحت البساتين المزهرة والمثمرة، مقابرا لأهلها فقد عم فيها الخراب وتشوه داخلها

ويسير حسين البرغوثي في سرد تفاصيل المكان لنجده يتوقف بنا في مشهد الطائرات وما تصدر من أصوات مزعجة فهي لا تتوقف فوق سماء بلاده " فوق الحرش كانت تدوي طائرات هليكوبتر إسرائيلية، منذ أول يوم له على ((سطح الكره الأرضية))، وصار يسمع الدوي، ويتابع الصوت ليلا بحركة رأسه، تحت إضاءة شمعه خفيفة، وكأنه يتابع ((قدره))، أو كأنه زهره عباد شمس تتابع يوم القيامة " [2]. إن المستعمر الإسرائيلي أخذ ارض وسماء فلسطين فهو لا يدري من أين قد يأتي حتفه من رصاصه أو من قصف جوي فالمستعمر لا يليق به إلا مصطلح الخبث.

فنجده يتحدث عن تفاصيل مرضه ثم ينتبه انه ليس وحده من يشعر بالألم بل حتى بلاده تعاني وتصارع من مرض أكبر من مرضه بكثير ولهذا يقول" فلسطين قفص" أي أنها محاصرة من كل جوانبها هي ليست حرة مستقلة.

" رأى غمار طائرة حمراء تضيء وتخبو من هذا النوع الذي يستعمله الإسرائيليون الآن لتصفيات نشطاء الانتفاضة " [3]، وقد خصص الاحتلال الإسرائيلي نوع خاص من الطائرات لزهق أرواح الحركات الشعبية الفلسطينية التي تقاومه وتصارعه.

ثم يدخل حسين البرغوثي الأساطير والقصص في سيرته لينسى بها وجعه وما يعيشه من ضغوطات في هذه الحياة التي يعيشها، فأصبح يتنفس بالقصص من اجل أن ينسى همه وهم بلاده.

وبعد ذلك يتذكر هويته فيقـول: " هويتي تأتي من تاريـخ، وروحي وليس من شعــري

[1] _ حسين البرغوثي: سأكون بين اللوز، مصدر سابق، ص52،53.

[2] _ المصدر نفسه، ص62.

[3] _ المصدر نفسه، ص107.

وصلعتي، ولكنهم شلحوني تاريخي " [1]. أي سلبوا راحته وحريته وتاريخه فلم يبقى شيء يتمسك به في هذه الحياة.

وكانت هذه أبرز الاعترافات التي جسدها حسين البرغوثي في روايته" سأكون بين اللوز" والتي بينت لنا مدى معاناته داخل أرضه ووطنه فلسطين.

[1] حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، مصدر سابق، ص118.

الخاتمة

خاتمة:

وفي نهاية بحثنا حول الحديث عن **" الاعتراف في رواية سأكون بين اللوز"** لحسين البرغوثي نخلص إلى جملة من النتائج منها:

1 غلب طابع السيرة الذاتية على هذه الرواية ومن ثم كانت مدونة ملائمة لتيمة الاعتراف.

2 تضمنت الرواية ثلاثة مستويات من الاعتراف (الاعتراف على مستوى الذات، أي الاعتراف كان الأكثر حضورا هو الاعتراف على مستوى الذات، إذ نجد حسين البرغوثي ركز على الجانب الاعترافي من حيث الذات، فنجده حدثنا عن مرضه ومعاناته وآلامه إثر إصابته بمرض السرطان، الاعتراف على مستوى العائلة، الاعتراف على مستوى العدو).

3 رواية سأكون بين اللوز نص شاعري جميل يضم الطبيعة بعمق جمالي فلسفي، ولكون الاعتراف تيمة جمالية ميزة يستطيع من خلالها الكاتب البوح والكشف عن خبايا نفسه وما يدور بداخله من مشاعر تريحه وتفسح عن نفسيته، يمكن للاعتراف الأدبي أن يفتح النصوص على علم النفس والتاريخ.

4 شكل المكان مكونا محوريا رئيسيا أساسي في الرواية، حيث كانت علاقة المكان تربطها علاقة قوية بالاعتراف خاصة مما استدعى حضور العدو في الفضاء، إذ نجد الروائي يعترف بالعدو الإسرائيلي وتواجده في المكان الذي ليس ملكه، ويربط كل مكان بالذاكرة وماذا يشكل ذلك المكان بالنسبة له.

5 " سأكون بين اللوز" نص تأملي متنوع، إذ احتوى على مجموع من التصورات، الذكريات، التأملات، الإستعادات، إذ وظف الأساطير في روايته وكيف تتعايش مع بعضها البعض وتتقبل الآخر، ومن تم تتمكن من الاعتراف بغض النظر عن اختلاف عاداتها وتقاليدها وثقافاتها.

6 تجلي الاعتراف على مستوى العائلة، حيث نجد حسين البرغوثي يعترف بمدى خوفه الشديد على عائلته وتأثره بها وارتباطه ارتباطا وثيقا وكل مكان من الأمكنة يبين مدى تعلقه بهم فجعل من كل مكان ذكرى تربطه بأهله.

كانت هذه أهم النتائج المستخلصة من البحث، فلا نزعم أننا قلنا كل ما يتعلق بموضوع بهتنا فلكل عمل إنساني نقائص، فالكمال لله عز وجل.

الملاحق

الملاحق:

عن الكاتب

حسين البرغوثي شاعر ومفكر فلسطيني ولد سنة 1954 في قرية كوبرا الفلسطينية، درس العلوم السياسية واقتصاديات الدولة في جامعه بودابست للعلوم الاقتصادية متحصل على بكالوريوس في الأدب الإنجليزي من جامعه بيرزيت وعمل فيها كعميد، ثم أستاذ للفلسفة والدراسات الثقافية في نفس الجامعة، ثم عمل في جامعه القدس كأستاذ للنقد الأدبي والمسرح كان أحد المؤسسين الأعضاء لبيت الشعر الفلسطيني وعضو للهيئة الإدارية للاتحاد الكتاب الفلسطيني ورئيس تحرير مجله أوغاريت ومدير تحرير مجله الشعراء. فارق حسين البرغوثي الحياة بسبب إصابته بمرض السرطان تاركا خلفه ما يزيد عن 16 عملا أدبيا توزعت بين الشعر والرواية والسير الذاتية والنقد إضافة إلى العشرات من الأبحاث والدراسات الفكرية والنقدية التي ترجمت إلى عدة لغات ونشرت بالعديد من المجلات والصحف كما كتب سيناريوهات أربعة أفلام سينمائيه وكتب نحو سبعة مسرحيات لفرق محلية وعالمية إضافة إلى كتابة الأغاني لفرق موسيقية مختلفة.

من بين أهم أعماله نذكر:

سأكون بين اللوز/ الفراغ الذي رأى التفاصيل/ الضفة الثالثة بنهر الأردن، الضوء الأزرق/ ما قالته الغجرية.

عن الكتاب

- العنوان: سأكون بين اللوز.
- الجنس: رواية/ سيره ذاتيه.
- الكاتب: حسين البرغوثي(فلسطين).
- عدد الصفحات.140 صفحه

_ تعتبر هذه الرواية تجسدت في طابع السيرة الذاتية ففي ثنايا هذا الكتاب نقرا حكاية رجل اختار من اللوز أن يكون شاهد على حربه مع الحياة وقصصها وأوجاعها وخفاياها فقد لخص حياته في اسطر هذه الرواية فرتب لقاء الفن والحب والموت في روح واحده ثم أخذنا إلى مسقط رأسه وكذلك مسقط روحي إلى فلسطين بلده الذي اخذ حيزا كبيرا في روايته، أخذنا إلى منطقه جبليه خلابة إلى مدينه رام الله، هناك حيث رأى النور لأول مره وهناك انطفئ ذلك النور وحسين البرغوثي منحنا متعه التنزه بين أشجار اللوز التي زرعها والده حول المنزل العائلي عام1948 ودفن في حقلهم.

وفقا لمشيئته، في هذه نزهه نتعرف فيها على قرب إلى تلك التلال الغالية على قلبه ونتابع تأملاته المؤثرة حول البدايات والنهايات وبإعادة إحيائه ذاكرة هذا المكان المحاصر اليوم بالمستوطنات الإسرائيلية، أراد البرغوثي أيضا طرح سؤال جوهري عما يمكن للمستوطن اليهودي القادم حديثا من روسيا أو استونيا أن يراه حين ينظر إلى هذه التلال التي تعود تاريخها إلى بداية الأزمنة، مؤكدا عدم قدرتي هذا الأخير على بلوغ هذا التاريخ الذي يعج بالقصص الحقيقية والأسطورية التي لا يعرفها إلا من عاش في هذه المنطقة جيلا بعد جيل مبينا بالتالي خيانة هذا التاريخ المهدد اليوم بالاندثار.

ولإبعاد شبح هذا التهديد ينطلق الكاتب في سرد بعض من هذه القصص، كقصه أحواله الذين قطنوا" الديرة الجواني" وعلى رأسهم قدوره عازفة الربابة وقصة على الراعي الذي كان يعزف على الناي بلا ناي مستعينا بفمه فقط ويعرف رائحة او طعم كل نبته في المنطقة. وقصة الغولة التي كانت ترويها الأمهات لأطفالهم، وقصه القمر القادر، وفقا لأسطورة تعود إلى ما قبل الإسلام، على تخصيب النسائي اللواتي يتعرضن لأشعته إضافة إلى قصص أخرى كثيرة أبطالها ثعالب وضباع وكائنات غير مرئية.

يحتل الدير الجواني حيزا مهما داخل النص بسبب الأحداث المثيرة التي وقعت في أرجاءه.

ولأن الطفل هو الكائن الذي يملك مخيلة واسعة وصفية، يركز البرغوثي على ضرورة العودة. إلى الطفل الذي فينا كي نسير على الأرض كأطفال أنقياء ولتحقيق ذلك استعان الكاتب بطفله الحاضر بقوه داخل النص (" آثر") وذلك من خلال وصف دقيق لسلوكه وطريقه تفكيره وتعبيره، وفيه يتبين كيف كل طفل هو بطبيعته ساحر أيضا، ينظر إلى العالم بعينين مفتونتين وبأسماء الأشياء السحرية في نظره، قصص من الأساطير.

أما بالنسبة لأهمية هذا النص وهي لا تتوقف عند هذا الحد فالبرغوثي يصف فيه أيضا سير المريض وحيدا نحو الموت داخل مجتمع يواجه يوميا عملية إبادة جماعية تفقد حتى مرض السرطان طابعه الطارئ قبل أن يغوص مرات عدة وبأسلوب مؤثر داخل عوارض هذا المرض الخبيث التي تبدأ بقلق انتظار نتائج الفحوص الطبية الذي تتشبث النفس بإعطائها الأمل.

كما وقفنا أيضا على عوارض المعالجة الكيماوية وانعدام القدرة على السير كما في السابق وكأن المسافات تزداد وتطول فجأة وبالتالي ضرورة الاستراحة عند كل خطوة.

وفي هذا السياق، يشير حسين البرغوثي إلى أن المسألة التي شغلت باله أثناء مرضه لم تكن تتعلق بزمن موته أو بالطريقة التي سيموت بها ولا يجد له الأمل واليأس، بل بالوسيلة التي كان سيتمكن فيها انطلاقا من ذاته المريضة من تحويل نهايته إلى احتفال عظيم وأخيرا بداياته، ولعل أفضل شهادة على نجاحه في انجاز هذه المهمة الأخيرة هو هذا النص السردي المؤثر الذي كتبه مباشرة قبل الرحيل.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **المصادر.**

1. أكسل هونيت، الصراع من أجل الاعتراف، ط1، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، 2015.

2. حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004..

3. الزواوي بغورة، الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل دراسة في الفلسفة الاجتماعية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2002.

❖ **المراجع العربية.**

4. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الشركة العامة للكتاب، بيروت، لبنان.

5. نصر الدين مروك، محاضرات في الإثبات الجنائي، الجزء 2 دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

❖ **المراجع المترجمة.**

6. أندريه لالاند، الموسوعة الفلسفية، المجلد A6– ، تر: خليل أحمد خليل، ط 3، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 2001، المجلد 3.

7. سيقموند فرويد، الموجز في التحليل النفسي، تر: سامي محمود على عبد السلام القفاش.

❖ **المعاجم.**

8. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر.

9. ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج 4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

❖ **المجلات.**

10. محمد العربي العياري، فلسفة الاعتراف قراءة في أطروحات يورغن هابرماس وأكسل هونيث، مجلة تدفقات فلسفية، العدد الثاني، مارس 2021م.

11. زبير بن سخري، الاعتراف في سيره حسين البرغوثي" سأكون بين اللوز" مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، العدد1، مجلد8، 2022.

12. فاطمة فرفودة، أكسل هونيث، برادبغم الاعتراف نحو تأسيس عدالة اجتماعية أخلاقية، مجلة مقاربات فلسفية، العدد 1، 2021.

❖ **المذكرات.**

13. مونيس أحمد، التأصيل الفلسفي لنظرية الاعتراف في الخطاب الغربي المعاصر أكسل هونيث أنموذجا: مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، قسم الفلسفة، جامعة وهران 2، 2017/ 2018.

الفهرس

الفهـــرس

شكر وعرفان

إهداءات

مقدمة: أ

الفصل الأول: سؤال الاعتراف وفلسفة الاعتراف **3**

تمهيد: 6

I. المبحث الأول: مفهوم الاعتراف. 7

1. المطلب الأول: لغة. *7*

2. المطلب الثاني: اصطلاحا. *9*

II. المبحث الثاني: فلسفة الاعتراف. 14

المطلب الأول: عند اكسل هونيث. *15*

المطلب الثاني: نماذج الاعتراف عند اكسل هونيث. *19*

III. المبحث الثالث: الاعتراف بالأدب. 24

المطلب الأول: علاقة الاعتراف بالأدب. *24*

الفصل الثاني: تيمات الاعتراف **27**

تمهيد: 27

I. المبحث الأول: الاعتراف على مستوى الذات **28**

II. المبحث الثاني: الاعتراف / العائلة. 35

III. المبحث الثالث: الاعتراف / العدو. 41

خاتمة: **47**

الملاحق: **50**

قائمة المصادر والمراجع: **54**

الفهرس

ملخص

ملخص:

يعد الاعتراف من الموضوعات الفلسفية التي امتدت للأدب لملائمة نصوصها، وقد تناولنا تيمة الاعتراف في البحث ، وما ينطوي تحته من مصطلحات: فلسفة الاعتراف، علاقة الاعتراف بالأدب وكذا أهم من بحث في هذا المجال عند الغرب ومن ترجموه عند العرب.

تجسد الاعتراف في رواية سأكون بين اللوز لحسين البرغوثي، في ثلاثة مستويات (الاعتراف على مستوى الذات ...، الاعتراف على مستوى العائلة...، الاعتراف على مستوى العدو...) في تعالق سردي بين السيرة الذاتية والرواية.

الكلمات المفتاحية: الاعتراف، الذاكرة، حسين البرغوثي، سأكون بين اللوز.

Summary:

Recognition is one of the philosophical topics that have extended to literature to fit its texts, and we have dealt with the theme of recognition in research, and what terms are involved under it : the philosophy of recognition, the relationship of recognition to literature, as well as the most important researchers in this field in the West and those who translated it in the Arabs .

Recognition in the novel I will be among the almonds by Hussein Barghouti was embodied in three levels (recognition at the self level, as he focused on the subjective side a lot, recognition at the family level, where the novelist's family had a large part of his novel and through his confessions shows his strong relationship with his family, recognition at the enemy level, Hussein Barghouti's recognition of the Israeli enemy and his heinous practices towards the Palestinian people) in a narrative relationship between biography and the novel

Keywords: recognition, memory, Hussein Barghouti, I will be among the almonds